

JAWISH

ATHAR AL-KHAMR

Princeton University Library



32101 074452978

2271
505485
.J49
.313

2271.505485.J49.313

Jewish

Athar al- khamr

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE

IAN 10 2010

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نشراتی

عدد

۶

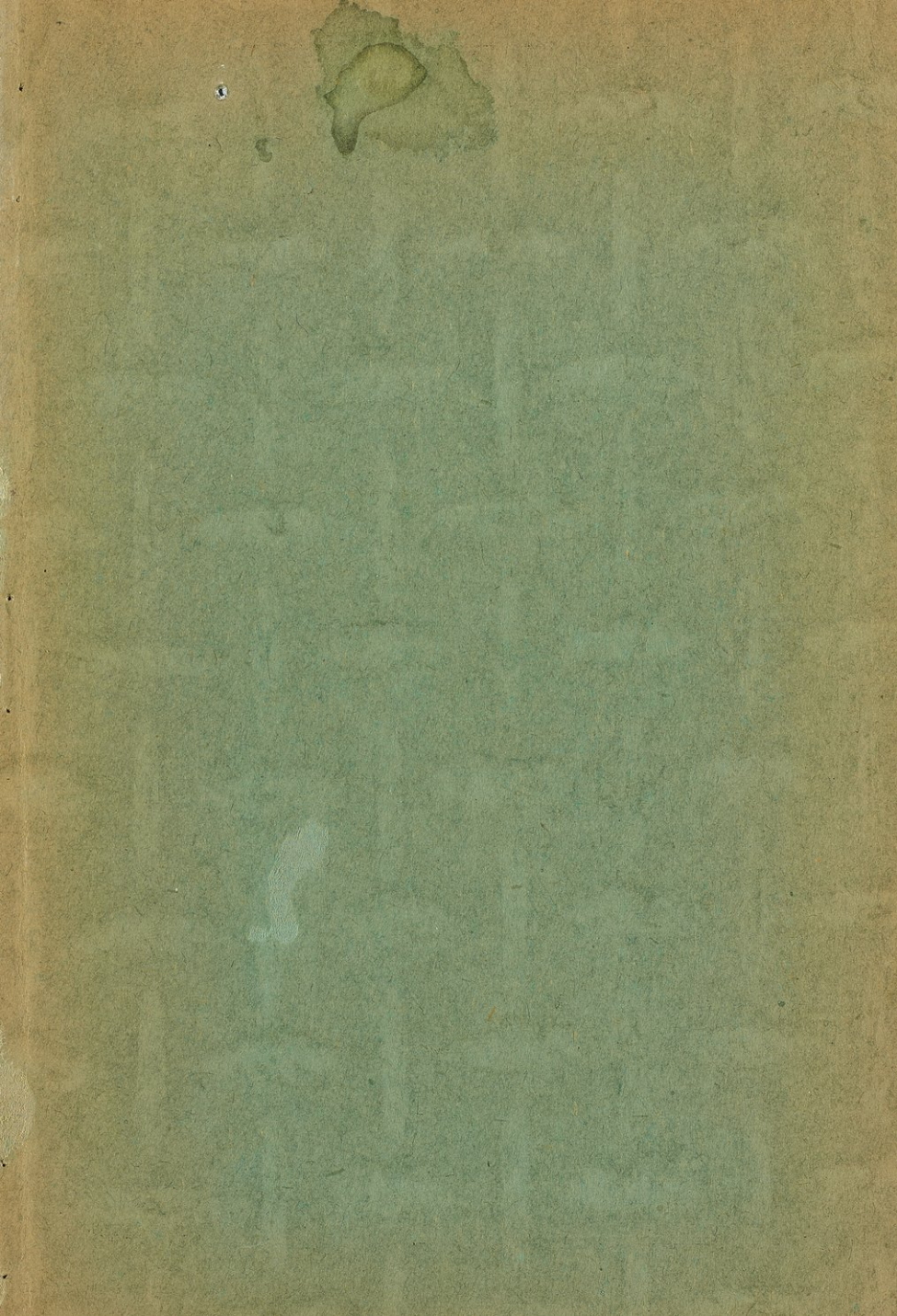
آثار النخمر

فی نظرات فی الامم المسیحیة بامیرقاوغیرها

عبدالعزیز حبیبی

شهراده باشی : اوقاف اسلامیہ مطبعہ سی

۱۳۴۱ — ۱۹۲۳



Jāwīsh, Abd al-ʿAzīz

ذَقِيقَاتُكَ نَالِيْنَا سِلَا مِيْسِيْنِي

نشراتی

عدد

۶

آثار الخمر

فِي نَظَرِ رَاقِي الْأُمَمِ الْمَسِيحِيَّةِ بَامِرْقَاوْغِيْهَا

Āthār al-khamr

عبدالغزيرهاوش

شہزادہ ہاشمی : اوقاف اسلامیہ مطبعہ سی۔

۱۳۴۱ — ۱۹۲۳

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

2271

505483

J49

313

الحمد لله الهادي الحكيم، الفتح العليم. وصلى الله وسلم على رسوله المبعوث
للهداية الخلاق وليتم مكارم الاخلاق. وبعد فان ما اتخذته حكومات
الجماهير المتحدة بأمريكا من الوسائل الشديدة في مقاومة الخمر ومدافعة
اذاها عن هنالك من الانفس البشرية لم يسبق له مثال في تاريخ الاجتما-
عيات والشرائع منذ جاء رسولنا الأمين بما جاء في تحريمها الصارم
واعتبارها ام المحارم. تنكرت الحكومات الأمريكية للخمر بعد الذي
رأت من ثمرات تحريمها المطلق خلال الحرب العامة فلم تكن فيما فعلته
- وهي نصرانية - منصاعة بالطبع للقرآن ولا متشبهة باهل الاسلام
ولكن وجدت فيما قيده من الاحداث والحقائق وجمعه من الفتاوى
العلمية والابحاث الطيبة ما لم ترمعه سبيلا الى مهادة هذه الآفة المنكرة
وتجاهل شرورها المؤكدة. لذلك عولت على وضع عجزا لى هذه لمن لم
يدرك اسرار احكام الدين من المتفهمين ولتقص من الحجح البينة ما فيه
شفاء ورحمة للمؤمنين وان الله مع المتقين.

مقدمة

حرمت امريكا الشمالية الخمر خلال سنوات الحرب الخمس وكذلك
فعل غيرها من الدول التي اشتركت في تلك الحرب ولكن امريكا التي
تعتبت نتائج ذلك التحريم في تلك الاعوام والتي كانت قبل الحرب

لتعالج آفة الخمر بمختلف الوسائل لم تفعل ما فعلت الدول الاخرى من
 نسخ التحريم عندما وضعت الحرب اوزارها بل حرمتها ايضا بعد
 الهدنة تحريماً باتاً عاماً . وكما حرمت شربها حرمت ابتياعها وصناعتها
 ثم عاقبت بالسجن شربها حتى لقد غصت السجون هناك بمخالفى هذا
 القانون الجديد الذى لم تأخذ المحاكم الامريكية فى سبيل تطبيقه على
 تلك الامة على حدائة عهدھا به رحمة ولا هوادة .

ضجت من ذلك القانون (طبعاً) تلك الامة التى كانت من اشد
 الامم اسرافاً فى الخمر وادماناً لها ولكن الحكومة التى ابصرت جلى
 آثار التحريم فى اصلاح الحياة الاجتماعية والآداب الخلقية كرات واضحة
 آياته فى تقليل الجرائم والتجافى عن كثير من المحارم . تلك الحكومة لم
 تتردد فى مدافعة ام المنازع الشهوية الاشددة وصرامة . وآخر ما روت
 الصحف العامة فى ذلك ان الامة الامريكية اخذت لتعلل النفس بان
 الفتاوى الطبية ستجد لها مخرجاً من تلك الضائقة الآخذة بخناقتها
 وزعمت ان ليس فى استطاعة المحاكم ان تخالف ماسيفقى به الاطباء من
 ضرورة استعمال شئ من الخمر على سبيل التداوى . اشرأت الاعناق
 طويلاً الى تلك الفتاوى الطبية التى لم يرد منها الا ان تكون تروسا
 تنقى بها العقوبات القانونية وجبائل تنصيد بها الجرح الخمرية ولكن
 الاطباء لم يجدوا من قواعد حفظ الصحة ما يضطر حق المرضى الى تلك
 السموم المبيدة للاجسام الهادمة للاخلاق اذ ما من مرض الا وله فى الطب
 من الادوية النافعة الناجمة ما يغنى عن الخمر . بعد اذ رأت الامة الامريكية
 من اطباها ما رأت اخذت آمالها تتضاءل رويداً رويداً ودائرة رغبته
 تضيق شيئاً فشيئاً فصارت لتعلل النفس بان الجمعة (البيرة) ستضيق عنها
 دائرة التحريم المطلق وان علماء الطب لن يجدوا من العلل والاسباب

10-5-66 1947

ماسيلحقها يوما مابتلك السموم القتالة . ولقد اخذت الشركات الكبرى هنالك قبل عام تتأهب وتستعد لاغراق الاسواق الامريكية بطوفان من الجعة بيدانها كانت تنتظر قضاء المحاكم في امرها وما ارتاب احد هنالك في ان الفصل سيكون لها لاعليها ولكن ابت حكمة دين الالام الا ان تجلى ثانية في تلك المملكة البروتستانتية فلقد خبت محاكم امريكا واصالة رأى رئيسها الدكتور هاردنج جميع ماستطاب اولئك من الاحلام واستعذبوا من لذائذ الظنون والآمال اذ قرر القضاء التسوية بين الجعة وغيرها من صنوف الشراب علة وحكما ولم تلبث ان صدرت بحريتها امر الرئيس هاردنج حتى للتداوى فكان يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٢١ (يوم صدور ذلك الامر) مبدأ تاريخ الجفاف التام (كما سماء الغريون) في سائر الممالك المتحدة الامريكية . وقع هذا الامر على قلوب الامريكيين وقع الصاعقة المحرقة فلم يجدوا سبيلا لنقع غلثهم والتعلل باصل علتهم سوى الفرار من وجه القانون والتحجب عن أعين الشرطة الساهرة ولكن الحكومة التي أرادت ان تطهر ارضها من تلك الآفة الفتاكة ابت إلا ان تتعقب خفي اما كنها ومكا منها وتريق في الانهر والبحار ما تجد من غاليتها ومرتخصها حتى لقد رأينا صحف امريكا تنشر الضراعات والابتهالات راجية من دور الشئون البلدية ان تختار ظلمات الليل لنقل ما تريد اراقة من الاشربة التي تصادرها لان في نقلها علنا خلال النهار ماثارا لآلام الشعب وايداء له اذ لا يزال حديث عهد بقانون التحريم . ولم يفت اولى الامر في امريقة ان الشعب هنالك يجد من السفائن الاجنبية عوناله على بلوغ بعض شهواته فان كثيرا من الناس كانوا يختلفون الى السفائن الراسية في المياه الامريكية لا لغرض سوى الحصول على بعض الشراب حتى لقد كانت بعض السفائن الاجنبية تقل ما استطاعت من صنوف

الخمر ثم تطيل مقامها هنالك لتصيد اموال ذلك الشعب الظمآن وتعمل
من القوانين موضوع لحماية الانسان .

تيفظت حكومات امريقا لهذا فقررت تطبيق ذلك القانون على
السفائن الاجنبية . متى كانت في ثلاثة اميال من السواحل الامريكية ورغم
ما قدمت لها دول اروبا من الاحتجاجات والاعتراضات لم تزد الحكومة
الا تشددا واصراراً في تطبيق ذلك القانون على السفائن الاجنبية
قاطبة منذ ٢١ اكتوبر الفارط ولكن المحاكم قضت باباحة ان يكون
في تلك السفائن مايكفي ربانها وخدمتها اذهولاء ليسوا وهم في سفائنهم
خاضعين لاحكام الممالك المتحدة فصار المفتشون الامريقيون كلما
قدمت سفينة اجنبية ذهبوا اليها للتفتيش وكل ما يجدونه فاضلا عن حاجات
عمال السفينة من مقادير الكحوليات اراقوه في البحر وقد تكون امريقا
فعلت ذلك لتتخلص من الحركات العدوانية والضجة التي اقامتها عليها
شركات الملاحة الاجنبية فتجافت في معاملتها عن الافراط في الضيق
حتى لا ترتبك الشؤون الثقيله وتضطرب العلائق التجارية بين اهل
امريقا وبين البلاد الاجنبية . وبالجملة فقد صارت السفائن الاجنبية منذ
ذلك التاريخ خاضعة لهذا القانون الجديد وللتفتيش متى دخلته في ثلاثة
اميال من سواحل امريقا الشمالية على ذلك الشرط الذي ذكرنا
ولقد نهت هذه الحركة الاصلاحية في امريكة الشعوب الاخرى الى
ما في الخمر من المضار فما تنفك الجرائد الانجليزية وغيرها يخضن في امرها
وينشرون الآراء المختلفة في نفعها وضرها . ومن الدول من اخذن يفكرون
في الاقتداء بامريقا ولكن لا بتلك الشدة والصرامة .

نشرت صحيفة المورننج بوست في اول اكتوبر من هذا العام
ان حركة وضع قانون لتحريم الخمر في بلاد الزويج تشتد رويداً رويداً

ثم زادت ان ناظر خارجية الترويج خطب في (كرستيانيا) فاعلن ضرورة
تحریم الاشربة الروحية ومصادرة ما يوجد منها في السفائن وايدى في ذلك
الدكتور (شارفبرج) مضيفا الى هذا قوله ان قانون تحریم الخمر سيظل
امراً خيالياً مادامت الترويج ملزمة باباحة ادخال الكميات الكبرى
من الاشربة الاجنبية مما اقتضته المعاهدات التجارية التي عقدت بينهما
من جانب وبين فرنسا وايطاليا واسپانيا من جانب آخر والتي تاح
البرتغال في احراز مثالها ، ومتنظرون في تلك المملكة ان تعدل الفقرة
المختصة بالاشربة في تلك المعاهدات التجارية قريباً .

والفرق بين ما فعلته امريكا وما قرره الترويج ان هذه قصرت
التحریم على ما يكون مقدار الكحول فيه ١٤ ٪ اما غير ذلك فلم
يشمله حكم المنع بعد ولعل هذه خطوة تمهيدية قصدت بها الترويج
ان تستدرج الشعب هنالك في سبيل الاصلاح فلا تباعته مباغته امريكا
لشعبها بالتحریم المطلق اما (السويد) فانها لجأت الى استفتاء الامة السويدية
في ٢٧ اغسطس سنة ١٩٢٢ .

وفي اليوم الرابع من شهر اكتوبر من هذا اليوم نشرت الحكومة
نتيجة الاستفتاء فأرثنا ان عدد طالبي التحريم ٨٨٩٠٧٨ وعدم المستيحيين
٩٢٤٨٧٤ . ومن هذين العديدين يرى ان طلاب التحريم المطلق
ازدادوا بسرعة مذهشة زيادة بالغة. ذلك اذا ما نذكرنا كيف كان
عددهم في السنوات القربية وليأتين يوم ترجح فيه كفة الآراء المحرمة
كفة المستيحيين (وما هو بعيد) فيلتحق ملايين السويديين بالسابقين
الاولين من اخوانهم نصارى القارة الامريكية . ومعلوم ان السوفيت
الروسية فعلت في بلادها ما فعلت امريكا فحرمت تناولها واغلقت
حواليتها ومصانعها وتعقبت شاولها حتى في خلواتهم ومقاصير حجراتهم .

ذلك ما فعلت وتفعل الحكومات النصرانية في مدافعة تلك الآفة القتالة عن اممها وشعوبها . ذلك عمل امم لم يحبها كتاب سماوى بشئ مما جاء به القرآن الحكيم من البيان الشافى فى امر هذه السموم الفتاكه . فاذا فعل المسلمون ولهم من قرآنهم وسيرة رسولهم وعمل الصالحين من سلفهم مامزق كل حجاب . ولم يؤت غيرهم من اهل الكتاب ؟ لقد وقفت اكثر الشعوب الاسلاميه جامدة امام هذه الحركة الاصلاحية الاجتماعية وما كان اجدرها ان تكون اماماً للمصلحين وبين يديها كتاب الله الذى جمع من مكارم الاخلاق وحكمة الحكيم الخلاق ماضن لها الفلاح القريب واغناها عن انتظار التجارب .

وقفت اكثر الشعوب الاسلاميه تلك الوقفة الشائنة فلم نرم من غير حكومة انقرة الوطنية غيرة على اقامة هذا الركن المكين ومحاربة ارومة ذلك البلاء الميين .

فها هي تلك مصر مثلاً وفي قلبها الجامع الازهر وعلى آلاف منارها الداعون الى الفلاح وفي اكثر مكاتبها نسخ القرآن الكريم وفي جميع كتابتها ومدارسها الحافظون والمقرئون وفي افراحها الثالون والمرتلون . مصر تلك لا يكاد يمر المار فيها بخارة او زقاق او جادة الا رأى من تلك المنكرات مالا يحجل المسلمين ولا يلائم آداب الاسلام .

ولقد جعلت ارقب خلال هذين العامين ان يثوب المؤمنون الى رشدهم وان تفكر صحافة مصر وتونس والجزائر واشبابها من البلاد الاسلاميه فى الاقتداء بصحف الغرب فيدعون تلك الشعوب الى الرجوع الى آداب دينها واخلاق نبيها او على الاقل الى محاكاة تلك الشعوب الغير المسلمة التى قصصنا قصصها فما كاد يقع بصرى الا على ابتهالات

نشرها بعض الافاضل من قبط مصر في الدعوة الى الاقلاع عن ذلك
الداء الويل واتقاء غوايات الضالين والمضالين .

ومن عجب امر المسلمين هنالك ان قابلوا تلك الدعوة بالاهمال
او الاستخفاف فلم يلب منهم تلك الصيحة سوى نفر قليل بالاسكندرية
كان الدعوة الى تحجب الخمر من الاحداث المبتدعة التي لم يأتهم بها الكتاب
الكريم ولم يسبق اليها البشير النذير صلى الله عليه وسلم .

واعجب من هذا كله ان تفرع تلك العظاات والعبر كل يوم آذان
شيوخ الاسلام بمصر وتونس ومراكش وسوريا والعراق وغيرهن
فلا يزدادوا الا اعراضا عنها وانهما كما فيما بين ايديهم من مدارس
الخلافيات ومن اولة ماجاء فيها من القصار والمطولات غافلين او متغافلين
عما يفعل الجهل بالدين في جماعات المسلمين . ذلك وقد اقامهم الله حجب
تبسط يد الفضيلة بالاستغاثة وتمتد اعين الدين للاستنفار ولتعقد امال
الباكين والشاكين والمستغفرين بالاسحار .

اذا كنا نتحدث ونفكر في مقاطعة الاعداء والكف عن معاملاتهم
والاعراض عن مصنوعاتهم ومنسوجاتهم على حاجتنا اليها فكيف لانفكر
في الكف عن ابتياع خمرهم التي هي سم زعاف لا بداننا ومعوول
ينقض اركان ديننا ؟ نفكر في الاقتصاد وعدم التبذير فاي موطن اجدر
ان تصان عنه اموالنا من بيوت الخمر التي تقتل فيها النفوس الزكية ويضحي
على جذرائها بالاخلاق الكريمة ؟

نفكر في الاكتاب للنقابات وشركات التعاون وتوفير سائر وسائل
التخلص من العدو فهلا فكرنا في صرف بعض مانسحقه به على الخمر
الى تلك الوجوه الكفيلة بسلامة المسلمين والبلاد الاسلامية جميعا . افلا
يجدر بالذين يفكرون في ترويج الصناعات الوطنية واتخاذ الالبسة القومية

ان يحفظوا ايضا نسيج ابدانهم التي بين جنوبهم حتى لاتصل اليها يد الحمر
بالتقص والتوهين والبلاء المبين . تقتحم الامم الاسلامية اليوم في سبيل
حريتها واستقلالها شديد الغمرات وليكن اى لهم بلوغ ذلك وجيوش
الحمر المستخفية الفتاكة تعين الاعداء على نيل ما ربه من بلادهم ومن
جماعاتهم .

تلك نفثة مصدور ضميتها هذه المقدمة فاما الذين في قلوبهم مرض
فسيقولون ما يقولون وان هم الايخري صون واما المهتدون والمستهدون
فانهم سيجدون ان شاء الله فيما يلي من الفصول ما فيه شفاء للمؤمنين ومشكاة
تشرق يمسها حها حكمة الكتاب المبين .

— تهيد —

جاء النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :
« اللهم بين لنا في الحمر بياناً شافياً » بآية التحريم المطلق بعد اذا اسماها القرآن
الحكيم رجساً من عمل الشيطان وأبان ما توقعه بين الناس من العداوة
والبغضاء وما تستتبعه من الصد عن ذكر الله وعن الصلاة .

اما الفقهاء قلم يقفوا عند منطوق هذه الآية الكريمة ولم يجمعوا
على الاخذ بقول الرسول « كل مسكر خمر » بل اخذوا يشتغلون ببيان
ما هي الحمر وهل بندمج فيها النبيذ ؟ وما حكم المثلث الغنبة ومطبوخ
النبيذ؟ وما حكم استعمال الدباء والختم والمنقور من آنيها ؟ ثم اخذوا
يطيلون في ذكر حدسارها وهل يشترط في ذلك ان تشدد وتغلي وتقذو
بالزبد ؟ وفي اى نوع يشترط الاسكار وما درجة الاسكار الموجب للحد
وهلم جرا . اسرفوا في تلك الوجوه كما اكثرنا من الخوض في احكام

الوضوء بالنيذ وازالة النجاسة الغنية به وما حكم المعاملات والجنايات التي تقع من السكران .

والخلاصة ان المستقرئ لما كتبه الفقهاء في الحمر لا يجد من بينها تعرضاً لبيان ما تفعل بالافراد والجماعات من المضار البالغة كتمزيق الصلات وتوهين اركان الحياة الاجتماعية ونشر السفاهات ومضاعفة الجنايات واضعاف الابدان وقتل الاجنة والاطفال او توريثهم معضل العلل والعاهات عقلية كانت او بدنية الى نحو ذلك مما سنأتى بعد على تفصيله . ولوان الفقهاء وقفوا عند ظاهر الآية الحمرية فلم يتناولوها بتلك التأويلات ولم يغفلوا حدها بما جاؤا به من الخلافات لما وجد لمسلمون سييلا الى ما فارقوا من المحارم ولسلمت اخلاقهم وجماعاتهم من الوهن والضعف الذي امكن منهم الامم الاخرى وجعلهم لقمة سائغة لكل آكل . فلنبين فيما يلي آراء اهل الذكر وفتاواهم التي بنت عليها امريقا حكم المنع المطابق فانها جديرة بالتعريف ودوام الذكرى وما يتذكر الا اولوالالباب .

الكحول والحياة الاجتماعية

كان من اسوأ آثار الثورة الفرنسية التي قررت حقوق الانسان وحرية الافراد انتشار بلاءين عظيمين انتشار البرق في الفضاء حتى لم يكن ينجم منهما في الجملة الا من يسمون في عرف الشعوب الاروية بالامم المتأخرة او بعبارة اخرى « الامم الاسلامية » واول هذين البلاءين الحمر وهي شرهما .

تمشت الحمر في الشعوب المتحضرة تمشي السم البطيء الفتك في القنوات الدموية من الاجساد الحية فلم تكذب تبدو أعراضها الا بعد تمكنها من

جدران الحياة الاجتماعية وقواعدها فكان اول من شعر بمقدمات شديد زلزالها تلك الشعوب التي جعلت الخمر شعار رقيها وآية مدنيته واخص بالذكر من بينها شعوب امريكا واوروبا الشمالية والوسطى .

شعرت تلك الشعوب المسرقة على نفسها بما اصاب اركان حياتها الفردية والاجتماعية من الرجات المصدعة وتنهت بعد احلام سكراتها اللذيذة الى ما فعلت ايدي الخمر باخلاق افرادها وابدانهم . تنهت الى الاعصاب المتوهنة والادمغة المضطربة والآجال المتقصفة . تنهت الى فتكها بالحياة اليلية وتخريقها ما امر الله والطبيعة بوصله من العلاقات الاهلية والصلات النسبية . تنهت الى الجايات الفاشية والامراض العاشية .

تنهت تلك الشعوب الى هذه الآثار الوخيمة فاخذن يحارن الخمر بما عن لهن من متنوع الوسائل . عاجلنها بمضاعفة الضرائب واعتقال الشارب واتخاب النساء في المجالس البلدية وتحديد نسب الكحول فيما يباع منها ثم اكثرن من نشر التعريف بمضارها وقناوى الاطباء في امرها الى اشباه ذلك من الوسائل المعروفة في امريكا واوروبا . وقد تعقب الاستاذ اشتاينر الالماني طائفة من الاحداث التي اتجها استعمال الكحول وبلغ جنايته على الحياة الاجتماعية فيها فلم يلبث ان ارتد على نظرية « حرية الفرد في تصرفاته » بالنقض والتقويض منكرا على عامة رجال القانون اطلاق القول بهذه النظرية . قال الاستاذ : يقول القانونيون مالنا وللانسان يوقع الاذى بنفسه ولوبلغ في ذلك مرتبة الاتجار . ان للانسان ان يفعل ما يشاء مادام لا يعتدى على حقوق الاغيار او يضر بالامن العام . ان له ان يشرب حتى يموت كما ان له ان يذهب بعقله وارادته ومروءته وسائر ما قد يكون فيه من الفضائل والمواهب الانسانية غير محاسب ولا مسئول مادام هو يريد ذلك لنفسه . اما تقرير الامن

العام وصدا الشارب عن العبث به وكذا عن استخفافه بحقوق الآخرين فقد عهدت الحكومات المنظمة الى رجال الادارة والقضاء بتدبيرهما واتخاذ الذرائع اللازمة لهما . فاما الادارة فانها تعتقل الشارب في محاجر دوائر الشرطة حتى يفيق من سكرته ويسلم الجميع من شره وعصبته فان لم يعثر عليه الا بعد الجناية اوارتكاب احدى الجرائم الاخرى سيق الى دوائر القضاء لينال هنالك من العقوبات ما يزجره عن العودة ويحذر غيره عواقب الاعتداء . فالقضاء والادارة اذا كفيا الجموع البشرية ما قد يقضى اليه الكحول من الشرور والاذى . اما رجل يشرب بين جدران بيته او يموت فمالابه ؟ ذلك قول القانونيين وهو كلام يشبه الحق ويمثل اروج صور المغالطات الجدلية اما اننا فاني اعيد اصول الشرايع التي ما وضعت الاسلامة الشعوب بان يزعج بينها بامثال هذه الفلسفة المفضية الى وهن الابدان ونقص الانسال واختلال الموازين العقلية وتقويض دعائم الاخلاق التي هي قوام الامم وشرائط حياتها الاجتماعية .

ان من فساد الرأي ان يفرق الانسان بين الفرد والجمع مادامت الجموع تتألف من الافراد اذ بدهي انه كما تكون الافراد كذلك تكون الجموع التي تتألف منها . فما اخلق رجال التشريع الذين نصبوا انفسهم لاسعاد اممهم ان يفقهوا ان زواجهم لا تغني عن الجماعات شيئاً كما انها لا تنفع المصالح العامة مادامت الافراد التي تتكون منها تلك الجماعات مطلقة الايدي في ضروب الرذائل والمفاسد مرسلة الاعنة في دروب الغواية والاستهتار . يسكر انسان فيحدث من الاضرار ما قد يحكم فيه المحاكم بالتعويض او الغرم او الحبس « البسيط » فهل تمنع هذه الزواجر ذلك الشارب واشباهه من اصحاب الكحول ان يأتوا ما تزين لهم الخمر من الجرائم كبرها وصغيرها ؟ يعرف المتعقبون لما يرد على الحاكم

من الاحداث التى يقارفها اصحاب الكحول ان زواج المحاكم لا تكاد
تغنى عن الامن والحقوق العامة شيئاً لاسيما ان من ديدن القضاء المدنى
الرفق بمن يقارفون الجرائم وهم سكارى بل ان كثيراً من المحاكم لدينا
تقضى ببراءة هؤلاء فلا تقيم لسيئاتهم وزناً ولا تقدر العقلة بنتائجها .
ولقد اعجبني ما سمعت من ان شريعة الاسلام تؤخذ من غيب
عقله متعمداً بجميع ما يجترحه من الجرائم لاتفرق بينه وبين الصاحي
المتعمد . كما انها تحرم جنابة الانسان على نفسه اوشئ من بدنه تحريمها
عدوانه على غيره ويفرق القانونيون بين اضرار الانسان بنفسه وبين
عدوانه على الغير ثم انهم مع عملهم بان في جميع ما يوقعه الانسان بنفسه
من ضروب الاذى ضرراً ينسب للجموع التى هى جزء منها ليقولون
بعقوبة من يؤذى نفسه ولو بمحاولة الاتحار به الحشيشة والافيون والمرفين
والسكوكاين والكحول .

فليت شعري اين شديد غيرتهم على الجموع البشرية وحرصهم على
سعادتها اذا ما باحوا للافراد الذين هم عناصر الامم واجزاؤها التى
يتألفن منها تلك السموم المذهبة لروح الجماعات؛ وكيف لهم ان يدعوا
كفاية ما بين ايديهم من الذرائع للوصول الى اسعاد الجماعات الانسانية ؟
اتى لا اكاد اتلقى نظرية « حرية الافراد المطلقة فى تصرفهم » الا
كحديث خرافة وسييتين العقل البشرى يوماً أمرها . ولقد سبقت
روسيا البلشفية غيرها فضربت على الايدى واحاطت الارادات الفردية
الجاحدة بكثير من القيود غير مبالية بما زعم رجال التشريع انه امهات اصول
القوانين المدنية والديناميات الاجتماعية وكذلك فعلت امريكا المتحدة
اذ بطشت فى موضوع الحُر بتلك القاعدة بطشتها الكبرى وهناك انقطعت
حجج الثنارين المتفهمين الذين استخفوا بما فعلته روسيا ساخرين منها

ملحقها نارة بالامم الاسيوية ! واخرى بالشعوب البربرية . ان على المشرعين ان يفقهوا فشل جميع الوسائل التي قرروها لمنع شرور اصحاب الكحول وحسبهم ان يرجعوا الى ما بين ايديهم من الاحصاءات الثابتة قديمها وحديثها ليروا كيف يفعل الكحول في نشر الجرائم . فكيف فشلت النحوبات الادارية التي قررتها الدساتير المدنية فلم تحم السلام العام من الاضطراب ولم تق المجموع الانسانية جنات اصحاب الشراب .

بين يدى احصاء الدكتور «باير» طبيب سجن «بلنترير» ربنا الحقائق المرة التي تقشعزلها الابدان . فلقد وجد اصحاب الكحول المدمنين اكثر عددا واذى للامة من غيرهم لافي باب المخالقات والجناح العنصرية فقط ولكن في السرقات الكبرى وسرقات السابلة من الناس و(اكثر شطار الجيوب منهم) وكذلك في باب الحرائق التي يراد بها التذرع الى النهب والسلب . ثم بحث الدكتور فيمن اقترفوا الجرائم وهم في حالة السكر ولكنهم ليسوا من المدمنين فوجد النسبة الى مجموع من كانوا في السجن هكذا :

٥١,٤ ٪ اوقعوا بغيرهم من الناس اضرارا بدنية

٦٨,٣ ٪ عصاةً للاحكام والانظمة الادارية

٥٥,٦ ٪ مخلون بالاداب العامة الاجتماعية

وقد وجد الدكتور « هوجوهوبه » طبيب الاعصاب في كينجبرج قبيل عام ١٩٠٧ ان نسبة من في مستشفى المجاذيب هنالك من الرجال اصحاب الكحول الى سائر من في البيمارستان ٣٠ ٪ ومن السهل ان يدرك الانسان مقدار ماوقعه هؤلاء من الانذى بانفسهم واطفالهم واهليهم وقومهم فيل سوقهم الى المستشفى هذا فضلا عن حرمان الامة التي هم جزء منها تنفع بهم او ان تسلم على الاقل من شرهم .

يحدث الكحول ضعفا في الارادة وشللا للاعصاب وبذلك يضعف

الامراض النفسية والعقلية فتتخذ المحاكم من هذه الامراض ذرائع تبررها اخلاء سبيل الكثرين من المقارفين للكبار والصغار الاجتماعية معتبرة اياهم مرضى غير مؤاخذين ولا مكلفين وما كانوا مرضى ولكن اقبلوا على الكحول مختارين عامدين فاخذوا بايديهم الموازين الفطرية التي ماودعهم الله اياها الا ليزنوا الاعمال والافكار ويفرقو بين المنافع والمضار فاذا فعلت التشريعات المدنية واصحابها لتقى المجتمع البشرى ما يأتية اولئك المرضى من الجرائم وهم كلما سيقوا الى المحاكم لينالوا من الجزاء ما يردعهم ويجمع لهم عبرة لغيرهم اطلقهم لسبب امراضهم العصبية فامكنتهم بذلك من العبث بالامن العام والعدوان على حقوق الاغيار فلاهى اعتقلتهم فكفت اقوامهم اذاهم ولاهى عزرتهم التعازير الرادعة بغيرهم من قرايين المؤاخذين وضحايا الكؤوس ولاهى قررت عقوبة للشاربين على مجرد الشرب. اكتب هذا وبين يدي احصاء رسمى وضعته الحكومة الالمانية ارى فيه كيف بلغ استخفاف المحاكم ورجال التشريع بما يفعله اصحاب الكحول ومدى جناسية هذا الاستخفاف على الشعب برمته ولا بأس من اقتباسه فيما يلى :

عام	مسوقون للمحاكمة من الكحوليين	مبروثون منهم
من ١٨٩٧		
الى ١٩٠١	٢٨٦٣٢٥٩	٦٢٥٠٢٣
١٩٠٢	٦٠٩٧٠٠	١٣٦٥٨٦
١٩٠٣	٦٠١٥٣٤	١٣٦٨١٤
١٩٠٤	٦١١٠٢٣	١٣١٨٤٣
١٩٠٥	٦١٤٩٤٠	١٣٩٧١٥

فاذا بحثنا عن النسبة منذ ١٩٠٢ نجدها هكذا :

سنة ١٩٠٢	١٨,٣ %	اي الخمس تقريباً
» ١٩٠٣	١٨,٤ %	» »
» ١٩٠٤	١٨,٨ %	» »
» ١٩٠٥	١٨,٩ %	» »

مما ذكرناه هنا يتبين مقدار ما يصيب الشعوب من نتائج السيئة والاضرار الكبيرة الناجمة عن تهيئة المحاكم لاثبات الجرمين واطلاق ايديهم كما سيقوا اليها للعبث بالمصلحة والسلام العام . ولقد كان ينبغي للمشرعين ان يعطوا الذرائع احكام الغايات فلا يديحوا بحال ماتناول المخدرات والمفترات وسائر ضروب الاشربة الكحولية وهم يعلمون مبلغ الاضرار التي تحدثها مباشرة او بوسائط عاجلة كانت او بطيئة احلة . ولقد نجد من أمهات الاصول في مذهب الامام مالك بن انس وغيره سد الذرائع واعطاء الوسائل احكام الغايات والمقاصد . فما اجدد رجال القوانين المدنية في أوروبا ومقلديها من الشعوب ان يخذوا ذلك الحذو وان يحرموا كل انواع الاشربة الكحولية قليلها وكثيرها وازيد على ذلك تحريم استعمالها حق للتداوى مخالفاً في ذلك ما ذكره بعض الفقهاء فانه ما من مرض الاوله من الادوية الحديثة بل والقديمة ما يغني عن سائر الاشربة الروحية كما تقف عليه في الفتاوى التالية .

سمية الكحول

يعتبر الطب الكحول وما يمازجه من الاشربة الروحية من اقسام السموم ويراها اشد خطراً من الافيون والكوكايين والمورفين لما اسلفنا من انه يحدث التسممين البطيء والعاجل جميعاً بخلاف السموم الاخرى

فان منها ما يؤثر على الفور من تناوله ومنها ما لا يؤثر الا بعد سريانه في
المجاري الدموية لانه لا قدرة له على بلوغ اجزاء الجسم الا بواسطة دورة الدم .
يشرب الشارب الكحوليات فسرعان ما تنبت في اعماق الجسم وغصونه
غير محتاجة في بلوغ دقائق فلذاته واصابة ماخفي او نأى من ذراته الى
الاستعانة بتلك الدورة الدموية لانها كما قد منات تغفل وتتمشى غير معتمدة
الا على قوتها الفطرية وروحها الكحولية .

تسرب الاشربة الكحولية على اثر تناولها كما هي فتصيب حجيرات
الجسم قبل ان تتحلل وهناك توقع بها العطب او تضعفها وتوهيها لانها
تحولها من الحالة الزلائية الى الحالة الجنية فتفقد الماء الذي هو شرط
حياة الحجيرات الحيوانية بل حياة حجيرات سائر الكائنات الحية .

يزج الكحول بنفسه في اعماق الجسم مباشرة محدثاً وما وضعنا
من الضرر وقد يفارق الجسم منه بالتنفس قبل التحول والتحلل من
٥ ٪ الى ١٠ ٪ واما الباقي فانه بعد ان ينص في البدن نائلاً منه
ما شاء ينحرق ويتحلل في انسجة الجسم متحولاً الى عنصرين هما الماء
والحامض الفحمي .

وقد اثبتت المباحث الدقيقة ان ليس في حجيرات الجسم وفلذاته ما يقوى
على شئ من مدافعة الكحول ومقاومته سوى حجيرات الصدرية وحجيرات
الأروم المنوية بيد ان كنهه التفاعل الكيماوى الذى يقع بين الكحول
وبين عناصر البدن وحجيراته لا يزال سرا غامضاً على المنقيين .

يصيب الكحول جميع مانسج منه البدن من غزل العضلات وغزل
القنوات الدموية وغزل الاعصاب وغزل الدماغ والمنخ السارى في العظام .
يصيب الكحول جميع ذلك فلا يسلم من بطشه شئ منها بيد ان اعجل آثاره
واظهرها ما يبدو من الضعف في مرأ كثر القوى العقلية والحس والحركة

فإذا أخذت منه مقادير ذات بال عوقت الدماغ وما في العنق والصلب من
المنخ عن اداء وظائفها . واول صرعى الكحول من القوى العقلية قوة
الحكم وقوة التدبير والتأمل . وإذا كانت الاشربة الروحية تزيد على
اثر تناولها في نشاط اطراف الجسم للحركة وتستخفها الى العبث واللعب
فإنها لا تلبث ان تتغشى العضلات فتثقلها بالحذر والفتور وكذا الدماغ
فتعطله وتخل بنظام مداركه فلا يرى الشارب اذذاك الا ما يرى التأثم
او المحموم ثم لا يلبث ان تراه هذه الحركة تاركة ذلك الجاني على
نفسه رهين العوامل الهادمة لكيانه .

يتوهم بعض الشاربين ان تخفيف الكحول بالاشربة وقتله بالماء
يكسر دمن سوره ويفتر من سطوته على المجموعة العصبية ولكن الاستاذ
شيميديرج قام فثبت بطلان ما زعموا وأبان انه مهما بلغت درجة تخفيفه
فلا منجى للأعصاب ولا لعناصر البدن من سيئ تأثيره .

ولقد يفقه مبلغ ما يصيب الجسم من الاذى اذا مفسدت المجموعة
العصبية كل من عرف وظائف الأعصاب في البدن وادرك انها رسل
العمل والحركة ووسائل الاحساس وعقد الاتصال بين القوى المعنوية
والبيئات الخارجية بل ان لها فوق ذلك من الوظائف في تدبير ما بطن
من الاحشاء والغدد والحجيرات مالا يعلم مداه سوى خالقها ومسخرها
لما دبر واراد .

وإذا كان تأثير الكحول في الجسم عامة والأعصاب خاصة ما وصفنا
كان من الهين ان نفقه مبلغ ما ينال الكحول من الحياة الاجتماعية ومدى
شروده فيها .

اقتبسنا فيما مضى رأى العارفين في مدى غواية الاشربة الكحولية
لشاربيها واستدراجها اياهم في سبيل الجرائم والجنائيات ورأينا عجز دوائر

القضاء والادارة عن وقاية الجموع المدنية بالغ اذاها فلنجتري الان
بالكلام في علاقة الكحوليات بالابواب الاتية :

- ١ — الصحة اجمالاً
- ٢ — الحياة المنزلية عامة والزوجية خاصة
- ٣ — البغاء والعهارة
- ٤ — التجارة والصناعة والوصلات (طرق المواصلات)
- ٥ — مافي خزائن بيوت مال الحكومات من الاموال

*
* *

الكحول والصحة اجمالاً

يخصر اضرار الكحوليات بالصحة فيما يلي :

(ا) اضعاف النسجة الجسم عن التواء وفسادها اياها رويداً رويداً
حتى تنتهي بالوفيات المبكرة
(ب) اضعاف الجسم عن مقاومة الامرض ومدافعتها لاسيما ما كان
منها معديا .

(ج) الابطاء بالشفاء من الامراض التي تصيب الجسم لاسيما الامراض
الحيثية كالزهرى واشباهه

(د) افساد النسجة الاعصاب والنخاع والدماغ فينتج اذ ذاك
ما يسمى بالامراض العصبية والامراض العقلية على اختلاف انواعها .

(هـ) ايراث ذراري الشاربين من انواع الامراض المادية والعصبية
ماسبق لنا شرحه آنفاً .

ولقد احصت آلمانيا من يموتون بسبب الخمر سببية قريبة اوبعيدة

فكانو من اربعين الفا الى خمسة واربعين الفا فى العام وفى الوقت نفسه باع من كان الكحول حائلاً دون شفائهم او معوقاً لهم عن البرء فى العام مايونا ونصف مليون نسمة . وقد اثبتت احصاءات شركات التأمين الانجليزية ان الكحوليات لا تقصر بطشها على المدمنين وحدهم بل ان المقنصدين فى شرابها اسرع موتاً من المتخرجين مطلقاً . وكذا اثبتت الاحصاءات الالمانية ان عدد المنصابين بامراض عقلية وعصبية بسبب الكحول فى المانيا يكاد يكون ثلث المصابين بتلك الامراض مطلقاً اى ان الكحول وحده يبطش بالاعصاب والعقول البشرية مقدار ما يبطش نصف مجموع سائر الالل الاخرى .

ان سعادة الجماعات الانسانية واسعة الرفعة كانت اوضيقتها معقودة بمبلغ حماية ماله بها من الانظمة والقوانين للافراد الذين تتألف منهم حماية تمكن كل فرد من اداء وظائفه الاجتماعية على اكمل وجه واصلاحه وليس معنى ذلك مجرد الدساتير والنظم التى توضع لصد الناس وزجرهم حتى لا يعدو بعضهم على بعض فى المعاملات العادية ولكن المراد اوسع من ذلك واعظم .

تتألف الحياة الاجتماعية من حركات الجوارح وسككناتها كما ان هذه الحركات والسككنات ليست منبعثة غالباً الا عن الفكر والارادة اللذين مركزهما ومصدرهما واتهما معا هى المجموعة العصبية فتى لم تستقم مادة وكيف اختل ولا شك ما يصدر عنها من الافكار والارادة ثم تختل على اثر ذلك ما ينجم عن اختلال الفكر والارادة من الحركات والسككنات وهنالك لا تستمتع الافراد ولا الاسر التى تتألف منهم بشئ من الحياة القوية السليمة . واذا كانت الجماعات والشعوب ليست سوى مجموع الاسر المتألفة من الافراد فكيف يستقيم امر تلك الجماعات وتسلم حياتها

الاجتماعية من العطب والوهن اذ لم يكن هناك من الدساتير والنظم الاجتماعية ما يحول بين الافراد وبين ينابيع العمل والامراض المضرة بصحتهم او الخلة بنظام امزجتهم وميزان اعصابهم وكيف تصح وتستقيم الحياة الاجتماعية اذا ثقل كاهلها بالاعباء الثقيلة والتكاليف الشاة التي تستتبعها تلك لعلل والامراض والتي تنفق في سبيلها ذخائر بئوت المال وماتت قصد عن حبين الفلاح والعامل من الضرائب والمغارم .

تعرف الشعوب مبلغ ما يحدثه الكحول واشباهه من المضار ويشعرون بما يصيب ابدانهم وقواهم من آثارها ثم لانكاد نجد مع ذلك امة او حكومة عنيت باكثر من تبديد الاموال الغزيرة في معالجة ضحايا الكحوليات واسعافهم واقامة الملاجئ والمستشفيات لمصالحهم ومعاتبتهم . ما أصدق الأستاذ ليريلين اذ يقول : « لا يكاد العامل يقتطف شئ ثمرات يده التي تنبها قواه العاملة حتى يجد اركان هذه القوى قد زلزلت بالاشربة الروحية وانقلب عالمها سافلها »

ان اظهر ما تكون آثار معاول الاشربة الروحية في الجنود وطوائف الصناع الذين تحتاج صناعتهم جهودا ومشاق كبيرة فان الكحوليات تنقص من قواهم تقصا بالغا وتوهنها عن النهوض بما تحمل كواهلهم من الاعمال الشاقة . ولقد ترى المعديين في الجبال يخرجون عنها فلا يقربونها قلت او كثرت .

حدث في برلين عام ١٨٩٠ حرلم يكديعرف لشده مثل في تاريخها فلقد اجهد عمل المصانع والزراع وشف عن مبلغ طاقة كل عامل كما فصح مزاعم صحاب الكحول ووهن حجتهم اذ قالوا ان الاشربة الكحولية تذهب الصب وتجدد القوى وتريح الاعصاب المجهودة . وليس لدينا في هذا الباب ابلغ من تقرير المهندس اعظم مطاحن برلين نشره اذذاك حيث يقول :

اشتد الحر في اليوم الثاني من اغسطس حتى بلغ ٣١ درجة استمر عمالي
يجمعون ويحرقون ويخبزون وهم بين التيران المتسعة في الافران واليران
المندلعة الالسن من السماء. اشتد الحر حتى خيل اليها ان برلين انقلب جزءاً
من قلب افريقية ولكن رجالي لم ينفكوا يشتلغون . لقد يتوهم ان هذا
كذب او مبالغة ولكنها الحقيقة الصريحة التي لا يصعب ادراكها. ذلك اني
لم امكن هوؤلاء الرجال من شئ من الاشربة سوى ماء احلى بالسكر
وشيب بقليل من الحل . ولقد رأيت عملة الاقسام الاخرى الذين استباحوا
الجنة (البيرة) واشباهها من الاشربة قد تركوا اعمالهم عجراً ووهنا
قلم يستطيعوا معالجتها الاغمرارا .

ونشرت جماعة المباحث العقلية والنفسية في مونيخ حديثاً تقريراً
جاء فيه (ان الامراض التي كانت زالت او كادت تزول خلال سنوات
الحرب بسبب تحريم الخمر اخذت تزداد اعراضها ظهوراً بعد الهدنة
رويداً ورويداً . كان بمستشفى الامراض العقلية بمونيخ سنة ١٩١٠ من
المرضى ٣٠٠ وفي سنة ١٩١٤ منهم ٥٧٧ فلما حرمت الخمر على اثر
اعلان الحرب اخذ عددهم يتراجع ويتناقص حتى لم يتجاوز ٤٣ في
سنة ١٩١٩ ولم يتعد متوسط المسوقين الى ذلك المستشفى في الشهر
الواحد اربعة نفر فلما وضعت اوزار الحرب عاد الناس سيرتهم الاولى
واقبلوا على الخمر ثانية ففي سنة ١٩٢٠ بلغ العدد ٧٢ وفي ١٩٢١ بلغ
١٢٨ ولقد كان المجلوبون الى الملجأ في شهر سبتمبر سنة ١٩١٩ ثلاثة
افراد فقط فبلغ المتوسط الشهري ١٢ في سنة ١٩٢٠ و ٢٨ في سنة
١٩٢١ وكذلك ترى عدد المجلوبين اليه في الاشهر الخمسة المتعاقبة التي
مبدؤها شهر اكتوبر سنة ١٩٢٠ يتصاعد هكذا ١٦ + ٢٧ + ١٨ +
٢٤ + ٣٩ واكثر هؤلاء من شراب الجعة البفارية ويخشى ان

تطرد هذه النسبة الصناعية في الامراض العصبية والعقلية حتى يعود ما كان قبل الحرب من الاختلال والعردة والجنابات التي هي ثمرة المشروبات الكحولية .

ونشر طبيب المسابقات الرياضية الدكتور « هر كيهامر » في مجلة مونسيخ الطبية الاسبوعية مايلي : « دلت المشهودات التجريبية واثبتت ان تأثير الاشربة الروحية ابلغ واشد مما دلت عليه الابحاث العلمية الكيميائية ولقد طبقت تجارب على اشخاص متعددين اتخبوا لقطع شوط مائة متر جرياً وسبجاً بعد الفحص عن احوالهم البدنية واختيارهم من بلاد تشابهت احوؤها وطبائعها فكانت النتيجة ان الاشربة الروحية مهما قل مقدار المتناول منها اذا احتسيت قبل المسابقة اضررت بالقوة الجسمية ضرراً بليغاً وبذلك ثبت بطلان ما كان يتوهم من ان شرب القليل من الكحوليات قبل المباراة يزيد الجسم نشاطاً ويعينه على الغلب . وبالطبع لاتهم هذه النتيجة المشتغلين بالمسابقات الرياضية فقط بل انها تفيد جد الفائدة طلاب قسم الفسيولوجيا المختص بالعضلات والاعصاب كما انها ضرورة المراعات والنطبق في المدارس التجهيزية والعالية جميعاً لاسيما مدارس الصناعة والهندسة .

• تصدى في الازمنة الفارة اناس للتنفير من صنوف الخمر مستعدين في تبشيرهم وتحذيرهم اما الى ظاهر اضرارها واما الى انها من العبث الذي لا حاجة اليه والذي تصان عنه افعال العقلاء . ولم يكن يبلغ العلم بهم اذذاك مبلغه باهل هذا العصر فما كانوا ليقدروا على معرفة ما يصيب البشر من شرها ولهذا نجد العصر الواحد كان يجمع بين سقراط او افلاطون واشباههما من اساطين الحكماء الذين بغضوها وبغضوا فيها وبين مالا يحصى من الخاصة والعلماء الذين عشقوا جامها واستعذبوا

مذقها واستطابوا احلامها ثم لم يجدوا في عظام الحكماء وحججهم ما يزع ميول نفوسهم ويكبح جماح شهواتهم فيقيم شرغواثلها ومنصوب حباثلها ويدراً عن الحياة الاجتماعية بلاءها واذاها اللهم الا ذلك القانون الذى وضعه كيكورج فحرم به المباشرة بين الزوجين فى حالة السكر فاعتبره التاريخ من احسن قوانين الصحة القومية والاجتماعية ولولا النذر القليل لذى جاء للشاعر هوميروس فى وصف ماقدر تزين الحمر لشاربها من الاتحار او غيره من ضروب الاذى لما عرف عالم الشعر العتيق سوى آيات تمجيدها وفان مانحيتها من الخصائص والصفات .

والاختصار لم يقص علينا التاريخ القديم ولا تاريخ القرون الوسطى غير اسم رجل واحد ادرك خفايا ضرورها وقرر رجحان اثمها على ما يعزى من النفع اليها ثم بين للناس باسم « الله ودين » انها رجس من عمل الشيطان لافلاح للانسان الا باجتنابه . ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم « فلقد صدق الحملة عليها حتى عدها اصحابه فى كبار المنكرات وسموها ام الحباث ولكن مئات الملايين من غيرهم ما انفكوا يمجدون ذكرها وتطير احلامهم لذكرها غافلين عما تفعل ايديها فى ابدانهم و آجالهم وسلالاتهم »

يقولون ان الكحوليات مؤلفة من الفحم والا كسجين والماء وما هذه العناصر سوى مواد ضرورية لتوليد الحرارة اللازمة للجسم وقد ضربوا الامثال بغيرها من الاجسام المشاركة لها فى التألف من المواد الاحتراقية كالسكر والادهان والمواد الذشوية .

ضربوا تلك الامثال ونسوا الفرق الواسع الذى بين الكحوليات وبين هذه الاجسام .

فهموا ان العناصر التى تتألف منها الحمر تكسب الجسم حرارة

حق احترقت ولكنهم نسوا ان اذى الخمر و آثارها التسممية تحصل
على اثر شربها اى قبل ان تتحلل الى تلك العناصر المفيدة للجسم
بخلاف السكر والدهن والاشياء النشوية .

يعتمد الغافلون فى تأييد اوهامهم هذه على ما يحسه الشارب عقب
التناول من الحرارة ولكنهم تنكبوا عن الصواب واخطأوا فى الحساب
فلقد ثبت ان جسم الشارب لا تزداد حرارته اصلاً كما يدل على ذلك
امتحانه بالترمومتر ولكن الكحول يوسع العروق والاوردة الشعرية
المنبثة فى سطح الجسم فيسارع الدم من داخل الجسم الى سطحه ليملا
ما حدث فيها من الفضاء حامل معه حظاً كبيراً من الحرارة واكثر القنوات
الدموية تأثراً ما كان منها منبثاً فى وجه الانسان ولذلك يكون وجه
الشارب اشد الاجزاء احمراراً وحرارة . ولما كانت الحرارة التى
يحملها الدم الى سطح الجلد اشد من حرارة الهواء المحيط به يحس
الشارب بانخفاض درجة حرارة الهواء عن حرارة سطح جلده فيحسب
ان الحرارة عامة فى جسمه وان مبعث شدها ما تناوله من الخمر ولا يكاد
الشارب يتنبه مرة واحدة الى سبب ما يحسه فى اكثر الاحوال من
مسارعة البرودة الى جسمه وشعوره بقشعريرة سارية فى اعماق بدنه
على اثر انصراف مقدار كبير من الحرارة الى سطح الجلد .

ولكون الكحوليات كما اسلفنا لا تحترق فى الجسم الا بعد ان تؤتية
ما طبعت عليه من الاذى الحقها الاطباء بفصيلة السموم ولم يفرقوا
فى اطراد آثارها بين قليلها وكثيرها .

قد يستخف انصار الشراب بما تفعل معاول الخمر فى الصلات الزوجية
ثم يتغافلون عما يعقبها من تهير صروح العيلة وهم انفسهم المبتلون بالمر
من فواجع نتائجها . انتهى

يتناول الرشيد الكأس فلا تكاد تلس شففيه حتى تنفخ فيه من روحها تفخة تفك عقل عقله وتنكث مبرم عزمه ثم لاتعلم ان تنشط به الى منازع الشهوات ومصارع الاهواء فلا عجب ان يستبين اذا بما استودع من حقوق زوجته الغافلة وهى فى حذرهما تحفر ذمامه وتفى بعهدہ وقلماعرف من الشاريين من عف عن غير زوجته اوادى تكاليف بيته على النحو الواجب وذلك لان مجالس الشراب تلعب بالرؤس وتمث بالاحلام وتشير الميول الشهوية وتحول بين الانفس وبين ماقد تكون الترية اوالدين اكسبها من الوزعة والروادع ثم انها مع ذلك تنسى الشارب فى نشوته كل شئ الامامهم به واستطابه لوقته فلا تتمكن من التفكر فى زوجة اوولد ولاذكره بميثاق ولاعهد. تجمع مجالس الشراب الى موائدها خفاف الاحلام من الرجال والنساء لاسيما مجالس الضيافات والاعياد والاندية حتى اذا انقض الكحول معاهد اللسن وزحرج عن الوجوه اغشية الحياء وملأ الرؤس بلذائذ الاحلام ضاقت صدور ضحاياہ عن نذر الحكمة والرشاد وصمت اسماعهم عن داعى الكياسة والسداد فسلس اقتيادهم الى مصارع الاهواء والشهوات. تعرف الزوجات من امر ازواجهن السكيرين جميع ماوصفنا ولكن لايزلن يدافعن عوامل الغيرة عليهم تارة بالفرق من الطلاق واخرى بالفرع من شرهم عن مناقشة الحساب ثم لايفتان يتسايين طوراً بمغالطة الانفس واخر بما يشعرن به من العجز عن معالجة مافسد من ازواجهن وبالجملة لايزلن كذلك حتى تهن عزائمن فلا تلبث هوجاء الغيرة ان تنص بهن فى اوعر المسالك واخطرها، تدفع الغيرة النساء اذا ما عيل صبرهن (وما اشدها فيهن) تدفعهن الى الانتقام من ازواج صرفهم الكحول عن الوفاء لاهليهم ثم قبض ايديهم عن الانفاق فى سبيل مرافق زوجاتهم

واولادهم فلا يدعن ذريعة يربن فيها اطفاء لبغض غليل صدورهن
الا فعلنها . واذا بلغ الكحول بالزوج والغيرة بالزوجة ماوصفنا فماذا
عسى ان يكون حظ من ينبت بينهما من الاولاد وماذا عسى ان تكون
مصايرهم ؟

لاجرم ان في كدارة العيش المنزلى وفقدان الزوجين للمودة والرحمة
والسلام مأسئت من العلل والاسباب المفضية لاحالة الى تعس الاولاد
وشقاؤهم ونكد عيش الامة التى تبتلى بهم .

ترمى الاشربة الروحية البيوت بصنوف المحن وتبتلها بالمناقرات
والمتن فلا تفضى فيها خصام الى سلام ولا تقف مجادلاتها عند حدود
الكلام ثم قلما سلمت اطفال البيت من الشر المتطارر الشرر والصدام
الذى لا يبق ولا يذر . امتحن الدكتور منكمولر احداثا انزعجتهم
الحكومة الالمانية من ايدى اهلهم الكحوليين فوجد فى رؤوس اكثر
من ثلثهم آثار جروح اصابهم بها اهلهم وهم سكارى .

وبدهى انه متى توهنت عقدة الزواج المقدسة كان من الخطأ ان يرجى
دوام وجودها كما ان من الحمق الظن بسلامة الذرارى الذين تنسلهم
تلك العشرة المتوهنة من اقصى الامراض والعلل البدنية والنفسية جميعاً .
ان اسرع مايطبع عليه طفل ذلك الزواج الحشن من الاخلاق
عدم توقير ابويه اللذين نسلاه فيشب بالطبع على الاستخفاف بغيرها
من سائر الناس لانه اذلم يكبر ابويه وهو يعلم انهما مصدر وجوده
وعماد حياته فاخلق به ان لا يحجل ولا يوقر من لارحم بينهم وبينه من
سائر الناس . ذلك ومن امهات المسائل المنزلية التى يحجى عليها الكحول
تدبير المنزل وسياسته . اتى (جروبر) و(كرين) فى جداول لهما فى هذا
الباب بمحقائق دامغة وان كانا لم يتعرضا فيها الى البيوت المدمنة ادمانا .

ترى في تلك الجداول ان ١٧ بيتاً من بيوت الطبقة الدنيا الفروية يتبلغ الكحول من دخل العائنين لها كل سنة ١٢,٣ ٪ وهذا المقدار لا يقل عن ثلث ما ينفق على تعذية البيت الواحد الابشئ زهيد بيد انه يزيد على مجموع ما يدفع في اجر السكنى زيادة فاحشة .

نعم ان الصانع البرلينيين احسن حالا في الجملة من اولئك الفرويين من اهل (بادن) فلقد انتج البحث في ٢٢٧ بيتاً امتحنت بدقة ان متوسط ما ينفقه البيت الواحد على الكحول من دخل العائل ٦,٩ ٪ ولكن ليس معنى هذا ان اضاعه ذلك المقدار لم تغلج به السياسة المنزلية فانه على زهادته النسبية انثر في الجملة مما ينفقه ذلك البيت في الاضاءة والتدفئة ثم هو افحش جداً من مجموع ما تنفق في سبيل الملابس عامة. واذا كانت تلك النتائج السيئة ناجمة عن تصرف المقتصدين من الشارين قذاذا يكون مصير تدبير منازل المسمنين الذين لا يرضون على الخمر بما تشاء من اجورهم على ضآلها غالباً اولئك الذين يستوفون اجورهم الاسبوعية في مساء السبت ثم ينطلقون قبل رؤية منازلهم الى ما عتادوا من المواخير فيضحون حول دنانها مما لا يستخف به من اشطار تلك الاجور وربما استخفهم الشراب الى مخادع البغايا والصواحبات او مكا من الميسر والقمار (وهناك الطامة الكبرى) فلا يعودون الى زواجهم الا بالزور اليسير مما قبضوه قبل ساعات من دخولها. تأخذ الزوجات ما احتجب عن اعين الكحول من بقايا اجور ازواجهن فيبدأن باداء نفقات الاضاءة والغاز والماء والسكنى ثم يتبين باقتناع الاقوات اللازمة لافراد البيت. وكثيراً ما تضيق رقعة تلك البقايا عن جميع تلك الحاجات الحيوية فلا يسع الامهات سوى النقص من مقادير الاقوات الضرورية وهناك تبدأ ايدي الوهن والضعف تعمل في اجسام الاطفال والامهات جميعاً.

ومن النساء من يشعرون بضرورة العمل في المصانع والحوايت ليسدن بعملهن ما يفتتح في بيوتهن من ابواب العوز وخروق الحساسة ولكن هل يعنى ذلك شيئاً ؟

لقد شوهد ان اصحاب الكحول من الآباء متى رأوا ازواجهم يستعجن بشئ من العمل لا يلبثون ان يقطعوا من جراية البيت . (ما جروه عليه من الرزق) مقدار مائة ايدىهن فلا يرتد اذ ذاك على المنازل من عمل الزوجات خارجها سوى التضحية بثمين الزمن اللازم لتدبير الاطفال وتدبير انفسهن وازواجهن .

واذا كان من النساء من يعهدن باطفالهن خلال غيوبتهن عن المنازل الى الجارات والصدقات فان السواد الاكثر يتركن افلاذا كبادهن في ايدى الشقاء واشتراك العطب والفساد ولذلك تضطر الحكومات اليقظة الى انتزاع هؤلاء الاحداث من بيوتهم فتدخلهم فيما اعدت لامثالهم الاشقياء من الملاجئ ومكاتب اصلاح الاحداث . واقد توهم يوماً ما ان الزيادة في اجور العمال قد تصلح من امر منازلهم وتمكن الامهات من توفير ما يلزم المنازل من اسباب الراحة ولكن التجارب أثبتت انه كلما زيدت الاجور ازدادت البيوت شقاء وعنتاً لان نماء الاجور يضاعف ميول العمال الى الاستزادة من الشراب وكذلك الشأن كلما لجأت الامهات الى استدراار الرزق بما في موسوعاتهن من الوسائل الاخرى فلقد تعمدالام الى ما في منزلها من الغرفة او كسار البيت فتؤجرها من كل مستفتح تقصد بذلك استجمام ما قد يدفع عن اولادها سورة الحاجة ويقوم عضة العوز وهنالك تضطر ان تحشر نفسها وزوجها وسائر اولادها في غرفة واحدة او كسر غرفة تاركة ما بقى من المنزل او الفراش لاولئك الغرباء الذين كلهم اوجلهم من العاطلين وذوى الاخلاق المتفسخة .

فهل يحجل انسان نتائج ما يكون اذذاك من ضيق من المخادع واكتظاظ المراقد وفرط التماس بين اهل البيت وبين المختلفين اليه من اولئك الاجانب المجهولى الحال .

اما حرمان اهل ذلك البيت من اكثر اسباب الراحة وديب عقارب الغيرة والريبة بين رئيسيه بحق او بغير حق فانهما اسرع ثمرات تلك الضرورة ظهوراً واستدها مرادة وغصة . وخلق بنا ان لانغفل هنا وصف مانحنى الكحوليات على المعارف والمعلومات العامة فى تلك البيوتات الساكرة فلقد شوهد فيها ان ماتنفقه فى سبيلها لا يكاد يبلغ خمس ماتجود به على الاشربة . ولا يكتفى الكحول بازدراد حظ كبير مما يجب ان ينفق على التربية والمعارف (المدرسة والكتب والجرائد) ولكنه كما اقتبسنا انفاً لا ينفك يوهن القوى البدنية والعقلية فى الشاربيين من ابناء ذلك البيت حتى يعوقهن عن النماء والتكامل . جاءت بذلك احصاءات المدارس الابتدائية والثانوية جميعاً . واما فى المدارس العالية فان الامر غنى عن الدليل فكم افضت قوانين جماعات الطلبة هنا (فى المانيا) الى نتائج مؤلمة فاجعة قاضية على مستقبل كثير منهم بالادبار والحياة . تضطر تلك القوانين حتى من لم يذق الاشربة الروحية ان يندمج فى سلك ضحاياها وان يشرب من كثورها واقداحها ماقدره قانون الجماعة التى يعتزى اليها . هنالك تتغشاهم الامراض وتضعف قواهم عن مقاومة العدوى ثم يتفشى فيهم التخلف عن الدروس والحياة فى الامتحانات . يعرف جميع ذلك من خالط تلك الطبقات فى المانيا وراقب مايفعل الشباب الاخرق بنفسه وبأتمه فى بلاد العلم والمدنية وعصر الادب والنور .

الكحول والحياة التناسلية

قال الاستاذ كيخ الطيب الالماني الشهير : ليس لمن يرون البحث في الخمر ان يتساءلوا عما فيها من الفوائد للجنس البشري ؟ او مقدار ما ينبغي تناوله منها للتداوى ؟ او على اى نسبة يجب ان تكون مقدار الكحول فيها ؟ ولكن يجب ان يستقى العالم والاحصاءات عن انواع جناياتها على الانسان فرداً كان او جماعة . ان المشروبات الروحية ليست الا جيشاً من الامراض المعضلة وينبوعا يفيض بمختلف الجرائم . ثم هي طاعون ينلف الذر قبل التخلق او يقتل الجنين خلال الحمل او الوضع . ومن ولد من هؤلاء حياً عاجله في اذاء مهده واذا قدرله ان يفلت من فتكه وهم في المهد فانه سيعيش معرضا للامراض المعضلة او العاهات الملازمة .

اما تأثيرها في ابدان شاربها ونفوسهم فانها تنهك قواهم وتضعف علمهم وتقلل عملهم وتميت ارادتهم وتضعف فهم الشعور بالتبعات العامة والخاصة ثم هي تظاهر الامراض الحيثة كالزهرى والسيل على المصابين بها فاما ان تعجل باجلهم او تعوق عنهم شفاءهم . وبما ان استقصاء الكلام في هذه الجزئيات يقتضى ضخام الجلود فاتى اجتزئ هنا بالبحث في آثار تلك الآفة في الحياة التناسلية لما فيها من عظيم الخطر على عدم نبله الناس اليه .

للاستاذ « نكلو » تجارب قيمة عرف بها تأثير الاجسام الغريبة فيما في الابدان من الالياف والحلايا والغدد والسوائل التي تفرزها تلك الغدد .

ومن نتائج البحاث هو والاستاذ « برطهوليت » وغيرها ان للكحول

تأثيرا واضحا في اجزاء الانسان المفترزة لمياه التناسل فانه يفسدها فلا يجعلها صالحة للتخلق . وكثيراً ما امتحنوا مياه التناسل الحيوانية بعد اعطاء اصحابها الكحول فوجدوها اما خلوا من العدسات الذنبية التي يتخلق منها الحيوان او تحتوى منها على مالا يصلح لتكوين الثمرات الصحيحة القوية .

ولقد اجمل الاستاذ « برطهوليت » فيما يلي مشاهدته في كثير من الجماعات الانسانية (١) يموت شرابو الكحول اصغر سنا من غيرهم . (٢) اصابة الضعف والعطب لاعضاء الشراب اسرع منها الى اعضاء غيرهم . (٣) ٨٦ ٪ من المياه التناسلية توجد خالية من كثير من الأروم الانسانية (العدسات الذنبية) . (٤) ان تجرد المبه التناسلية من الاروم الانسانية يصيب شراب الكحول قبل غيرهم بزمن طويل . (٥) مما يفعل الكحول بمياه التناسل انه اذا اشرسته المرأة فانه يفسد البويضات التي هي شرط لتخلق الجنين .

*
* *

مما تقدم يفهم الناس سر شفاء كثير من المتزوجين ونكد عيشهم بسبب حرمانهم الاطفال ويتجلى كيف يظلم الازواج بعضهم بعضا ويتم احدهم الآخر بالعقم وما هو في الحقيقة عقم ولكنه سفه الاحلام وتناول السموم ، القاتلة للأروم ، ولقد اثبتت المشهودات الميكروسكوبية ان بين مقادير الاروم في مياه صحاب الكحول وغيرهم بونا واسعاً وفرقاً عظيماً فان ما يفقد من اروم القسم الاول يبلغ ٥٥ ٪ مع ان نسبة ما يفقد من القسم الثاني لا يكاد يتجاوز ١٥ ٪ .

يفعل الناس عن ذلك الداء الدفين ، ويزيدهم اغراء واقداما على

تلك الآفة ما يتوهمونه من انتعاش اجزاء الجسم عقب تناول الخمر ونشاط
الوسائل الشهوية وآلاتها ولو انهم درسوا لعرفوا مبالغ ما تخفى عليهم
انفسهم تلك الكئوس السامة بل وعلى من قد يرزقون من الثمرات والذرية .
راقب الاستاذ «سوليفان» آثار المشروبات الروحية في ذراري اصحاب
الكحول فسجل بعض مشهوداته في الجدول الآتي مقاييساً بينهم وبين
ذراري المسلولين وذراري اصحاء غير شاربين .

النسبة الى مائة طفل	الاصحاب الكحول	للمسلولين	للعاديين
مات في حالة الوضع	٥,٢	٣,١٠	٢,٧٩
في الشهر الاول	٦,٣	٤,٢	٤
من شهر الى شهر	٧,٧	٦	٤,٨
منه اشهر الى ١٢ شهرا	١١,٢	٥,١	٦,٣
من سنة الى سنوات	١٤,٦	٩,٣	٥,٧
المجموع النسبي	٤٥ %	٢٧,٦١ %	٢٥,٣٩ %

ولقد شاهدت انا (الدكتور كيسخ) انه بينما ٩ % من الازدواجات
الصحية العادية محرومة من الاولاد نجد ١٤ % من ازدواج اصحاب
الكحول لاثمر . ويجمل بي ان اقص مثلاً اورده الدكتور «شواكهوفر»
عن امرأة صحيحة البنية لا تشرب المسكرات تزوجت ثلاث مرات على
التعاقب فاما الزوج الاول وقد كان صحيح البنية لا يشرب ايضاً فقد اولدها
ثلاثة اولاد اصحاء لا عوج في اخلاقهم ولا عاهة في ابدانهم فلما قدمت عنها
تزوجت برجل من اصحاب الكحول فولدت له ثلاثة ايضاً مات اولهم شاباً
بالسل (ولم يكن لهذا المرض اثر من قبل في ذلك البيت) بعد ان اسرف
في الشرب كأبيه فاما الولد الثاني فانه الحق باصحاب الكحول وشرار
الناس كما فقد الهمة والمروءة ، واما الثالث فقد ولد ضئيلاً مضطرباً

الاعصاب وارثا عن ابيه بعض الامراض ولكنه لم يذهب مذهب ابيه واخويه في الشرب ؛ ولعل سبب ذلك ان ضعفه ومرضه اللذين ولد بهما اضطررا ابويه الى العناية به وتجنبيه لشرب وغيره من كل مامن شأنه مضاعفة علله وزيادة ضعفه .

فلما مات الزوج الثاني تزوجت بثالث وكان صحيح البيئة غير سكير فأولدها ايضا ثلاثة اصحاء . في هذا المثل وما لا يحصى من اشباهه يرى المتدبر كيف بفعل الكحول بالذراى وكيف ينجى الآباء والامهات على افلاذ اكبدهم يتناول ذلك السم الزعاف . ولقد يكون اصحاب الكحول ائونة اكثر ولدا من غيرهم ولكنهم مع ذلك يقدمون بايدهم الانية جلهم قرايين للموت وهم اجنة في البطون اوصغار في المهود او يجعلون من ابدانهم مراتع للجراثيم الفتاكة ومعارض للأمراض المتنوعة اذا ما طالت حياتهم .

واحصى الاستاذمه (في برن : عاصمة سويسرا) اولادا نبتوا في بيوت مدمنة وبيوت متأئمة (اى تمتنع عن ذلك الانتم) ووازن بينهم عددا وعافية فوجد ٨٢ ٪ من اولاد المتأئمين عاديين في ابدانهم واطوارهم . واما اولاد اصحاب الكحول فقد كانوا ١٨ ٪ عاديين و ١٢ ٪ ماتوا من ضعف صغارا و ٨٠ ٪ بلها و ١٣ مصابين بالصرع و ٥٥ حدا و ٥ ذوى عاهات مختلفة وه مسرفين في الشرب مع ضعف في اعصابهم اذ ارادتهم . وقد امتحن المسبولىجران في باريس ٢١٥ اسرة من ذوات الكحول بها ٨١٤ ولدا فوجد بالنسبة الى المائة ٢١,٧ ماتوا خلال الولادة و ٧٨,٦ عاشوا ولكن بامراض وعمل مختلفة . ومن العائشين مطلقا اضعاف العقول ٥٠,٣ بلها و ٣٠,٨ سكيرين ٢٧ ٪ مصابين بالقرس والآلام العضلية و ٢٢,٠٧ ٪ ذوى امراض نفسية عامة و ٢٠,٤

٪ بالصرع او الاضطرابات العصبية و ١٤ ٪ بالسل او امراض اخرى عضوية و ٩,٧ ٪ جناة و ٦,٦ ٪ مصابين في الطفولة بالنهاب مخية .

*
**

على ان من آثار الكحول ايضا اضعاف الغدد المفرزة للبن في اثناء البنات اللاتي يولدن لآباء يشربون الكحوليات فان بنت صاحب الكحول كثيرا ماتت فقد اللبن رأساً اذا هي كبرت وولدت او يقل فيها اللبن اذذاك الى درجة لا تكفي الطفل ولقد دلت التجارب والاحصاءات على ارتباط لبن البنت بكون الاب من اصحاب الكحول او غيرهم ارتباطاً مطرداً فقد فحصت اسرفين الامهات لايشربن الكحول وافراز اثنائهن للبن عادى ولكن الآباء فيهن اربعة اقسام (١) متخرجين (اى لا يشربون اصلاً) و (٢) مقتصدين (اى يشربون بلا اسراف) ولكن في اوقات معينة و (٣) مقتصدين لا يتقيدون بوقت و (٤) مدمنين .

فكانت النسبة المئوية في مقادير لبن بناتهم هكذا :
عادات الافراز اللبني

٥٦,٧	من بنات المتخرجين (١)
٣٤,٧	من بنات المقتصدين (٢)
٦,٨	» » المقتصدين (٣)
١,٨	» » المدمنين (٤)

اما تأثير ذلك في الاطفال الرضع فان الطفل اذا حف لبن امه اوقل فانه اما ان يلجأ الى المرضعات اللاتي لا تكاد تخفى آفاتهن واما ان يغذى ذلك المسكين بالان الحيوان او بالالبان الصناعية الكميوية وهذا الطامة الكبرى فقد دلت الاحصائيات التي وضعت حديثاً في المقايضة بين من ترضعهم امهاتهم وبين غيرهم من الاطفال على ان كثيراً من هؤلاء

يموتون قبل الفطام ومن يفلت منهم من يدالموت فانه يشب ضعيفا كما
انبتت ذلك ايضا الابحاث الطيبة التي تجرى خلال التجنيد العسكري .
ذلك اجمال ماتجنى الحمر على الذراري والحياة الناسلية عامة اما
انارها السيئة في ابدان شاربيها وفي الحياة الاجتماعية فانها اكثر من ان
تخصى وقد سبق سرد كثير منها

الكحوليات والبغاء

من اشوه امراض الحياة المدنية التي انشرتها القوانين الانقلابية
في القرن التاسع عشر ثم اعتبرت با بعض الامم الغربية من اظهر آيات
الحضرة الراقية ذلك المرض المرذول وهو البغاء والعهارة .

انشرت المدنية الغربية تلك الآفة الاجتماعية مستندة في ذلك الى
ما تبذره شارعوها من اصول القوانين الحديثة ولم يكديسلم من عدواها
الاقليل من امم أوروبا كإنجلترا . ولقد كان المرجو من ام الشرق الاسلامية
الاتحدو حذو الغرب في بدعه المنعوجة ومستحدثاته المرذولة وان
تجد من دينها الذي جاء لتسميم مكارم الاخلاق ما يزعجها عن التشبه بالغربيين
في رذائلهم ولكن افتتان الشرق بلوامع المدنية المادية وصنوف الفلسفة
الاحادية التي انبعثت من الغرب منذ القرن التاسع عشر هونا على تلك
الامم كثيرا من الآفات الاجتماعية والامراض النفسية والعلل البدنية .
وجاء في مقدمتها جمعاء آفة لبغاء لما لها من التأثير الكبير في مرضاة لميول الشهوية
النفسية . ولهذا المرض من النتائج والاثار ما لا يستوعبه امثال هذه العجالة
فلنجزي هنا بالكلام في مبلغ علاقته بالكحوليات التي نحن بصدددها .
ان من أهم اسباب انتشار البغاء في المجموع المدنية اهمال الالباء امر العناية
باولادهم اوغل اليدعن تعهدهم بميلزم لهم من المرافق والحاجات الحيوية .

وقد اسلفنا ان البيوت الشاربة تنفق في الكحوليات من دخل عائليها شطرا كبيرا فلا يكاد يفي ما يبق من صباة اجورهم بما لا بد منه في تربية ابناءهم وبناتهم . وهنا تجتذب ايدى الضرورة والحاجة فتيات تلك البيوت لاسيما حسان السخنة منهن الى التماس اسباب الرزق من بعض الوجوه فلا يجد اكثرهن من الشفعاء والوسطاء ما يضمن لهن حياة خفضة مطمئة والنفس بالطبع مفضولة على الرغبة في العيش الناعم والتفوق من حياة التعب والنصب فتى وجدا الانسان من الاسباب الخفيفة ما يوفر عليه رغبته تقاعد عن التطويح بنفسه في مشاق الاعمال وصعابها .

والنساء من هذا الباب اشد افراطا من الرجال فان فيما حجب اليهن من الحياة الزوجية وفيما تصبو اليه نفوسهن من الامومة ما يبغض اليهن كل ما من شأنه ابعادهن عن تلك الرغائب من المهن والحرف وسائر الاعمال المتعبة . كما ان في ذينك السبيين ما يجعل ادوات الزينة والتطرية وآلاتهما في ضروريات حياتهن واركان وجودهن الاجتماعي لا فرق في ذلك بين نساء المدن ونساء القرى والبادى .

ولا يخفى ما يتولد عن ذلك من زيادة حاجة المرأة الى المال وورودها غالبا كل ما يتلوح لها من بنايعه وهنا تتقدم الاشربة الكحولية فتستوفي حظها من الغواية وتربى السوء وتروج الفساد .

يستدرج القيان اولئك المعوزات بما بين ايديهم من صنوف الغواية والتزيين ثم يستعينون على مستعصهن اولا بمخفف الشراب وبما تسخوبه ايديهم من الهدايا ويسير المال فلا يلبث ان يهوى بهن الكحول في تلك الايدى الآثمة التى لاهم لها سوى مرضاة الشهوات البهيمية ولو باستيقاق الشريقات العفيفات الى معاهد البغاء واكسار الضعة والشقاء .

هنا لك يتداولن تداول الامتعة ويفقدن ما جعل الله به الانسان من الكرامة والعزة .

ذلك ومن الآباء والامهات من يجعلون شقاء فتيانهم فيبيعونهم من بيوت الفجور على النحو المعروف الآن « بالريقق الابيض » فلا يجد الكحول اذاً كبير عشاء في مناجدة الفجرة من الرجال وانجاز ما تصبو نفوسهم اليه من المآرب والحاجات .

ولقد اثبتت الاحصاءات ان اكثر ضحايا البغاء والعمارة من الفتيات والنابات في البيوت الكحولية فمن ذلك احصاء نيويورك لسنة ١٨٦٨ م اذ كان لها من البغايا اذ ذاك ٢٠٠٠ بنى وبسؤالهن عن شئون اهلهم الحيوية والاجتماعية حصلت الحكومة هنا لك على النتيجة التي في الجدول التالي:

من ٢٠٠٠ بنى

٢٩,٨ ٪ = ٥٦٩ لاء مدمنين

١٧,٣٥ ٪ = ٣٤٧ لامهات مدمنات

٣١,٨ ٪ = ٦٣٦ لاء معتدلين في الشرب

٢٨,٧ ٪ = ٥٧٤ لامهات معتدلات في الشرب

وقد قررت لسيده تارنوفسكي فيما امتحنت من البغايا النابات في بيوت يشرب آبائهم او امهاتهم ان عددن لا يكاد ينقص عن ٦٩ ٪ من مجموع ما امتحنت من العاهرات عامة .

لا ينهى تأثير الاشربة الروحية هنا عند حدود تيسير امر البغاء واحالة قسم كبير من الصنف الرقيق النفيس بضائع معروضة تتداولها ايدي المستقبحين وتستبيحها الدراهم المعدودة بل ان من آثار السيئة في حياة تلك الطائفة النعمة ما زرع المتدبر وذيب القلوب القاسية حسرة عليهم . تندمج الفتاة في تلك الزمرة فبعد اذ كانت تستدرج بالمغريات ويلان شماسها بخفيف الاشربة الروحية تنعكس القضية فيما بعد فلا تشرب في حضرة طلابها للذة تبغيها من شراب ولكن لتستدرجهم الى الكشوس المتلاحقة

كى تحل بها عقدة جيوبهم وتبسط بالعطاء مقبوض ايديهم فتريح فى غمرات نشوتهم اضاف ما تبلى فى صحرائهم .

ومن اولئك الفتيات من يستخدمن ارباب المواخير والمراقص ليستملن الاغرار واهل الدعارة ثم ليشربنهم ويشربن فى حضورهم ما يرد على مستخدميهن بالمال الوفير والربح الكثير . ذلك حرصا على مرضاة ساداتهن وخشية ان يخرجن من تلك المواخير لاسيما ما كان منها مشهورا يكثر اختلاف اهل الدعارة اليه ويقبل السفهاء باموالهم عليه

تختار تلك الاماكن وسام الفتيات لتصيد بهن الرجال حتى اذا ما دخلوها اسقينهم من كنوسها واقداحها وزجاجاتها ما يبتلع جل موسوعات جيوبهم وأكثر ما تجمع من كسبهم ثم تعتمد تلك الفتيات مرضاة لمستخدميهن الى ما بين ايديهن من الصيد المنقوص فلا يزلن يثقلن بالتكاليف ويجعلن فح زجاجات الشمبانيا والوسكى وعتيق النبيذ من شرائط وصالهن ووسائل مرضاتهن ثم لا يزلن يكلن بالصغير والكبير والماخوذى من خلفهن يجمع ما تحلب من الدراهم والدنانير حتى تحيط خزائنه الحديدية بما كان متفرقا فى جيوب اولئك القدام وضحايا المدم .

ولفتيات تلك المواخير فى فنة الاغرار وابتزاز اموالهم من الطرق ما يفضى دائما الى الاحداث المنكرة والجرائم الكبيرة كما ان اغراقهن فى الشرب لما ذكرنا آنفا من الاسباب يتقلب مصدراً لشقاىهن وعلّة مطردة لتعس عيشهن ونكد حياتهن فكم حوت السجون ومستشفيات المجاذيب من اولئك الفتيات ثم كم شقيت الحياة الاجتماعية بما يأتين فى المدائن من ضروب السيئات وصنوف المنكرات . تعرف هذا دوائر الشرطة ودوائر القضاء فى كل ارض كما يعرف مبلغ تعس تلك الطائفة وشقاء عيشها واعتلال ابدانها وعقولها أطباء الشرطة والسجون والبيارستانات .

مبلغ علاقة الكحوليات بالتجارة والصناعة والوصلات (طرق
الوصلات)

لا تنفك الأمم تخرع وتبتدع بادلة ما لا يقدر من عنايتها بامر هذه
الشعب الثلاث وذلك منذ فتح الله على الانسان باستعمال البخار والكهرباء
واستخدامهما في الشئون الحيوية طوع ارادته وعقله اللذين بهما
استخلفه الله في الارض .

يسرت وسائل النقل وكثرت صنوفها وانواعها بين قريب البلدان
وبعيدها مدنها وجاهلها حتى اصبح كل قوم بل كل فرد من كل قوم
يخس بما بينه وبين سائر الناس المبعثرين في اداني البلاد واقاصيها من تنوع
اللحم والصلات .

ولقد جاءت الحرب العامة لاخيرة قادركمها حق الجاهلون والاحداث
ان ما بين الفطيين من عامر الارض وغامرها وسائلها ويابسها متشبك
متلاحم تجري فيه القطرات البخارية والسفائن والطيارات والاسلاك
والتيارات الكهربائية انبثاث العروق والاعصاب في جسم الكائنات الحية .
ما كان اجدرنا ان نقف بتلك الوسائل القيمة لدى حدودها النافعة وان
نحتفظ بها فلا تسفه احلامنا في استعمالها وليكن الانسان الذي يجنى على
ما بين جنبيه من عناصر كيانه وشرائط حياته وأداة حسه وارادته وادراكه
ابى الا ان يسير بها سيرته في ذرات بدنه ودقيق اعصابه فسلط عليها
ما سلط على بدنه من الاشربة الكحولية واضربها كثيراً من الارواح
البشرية ونفائس لذخار وقيمت المنقولات التجارية .

اتخذت الوصلات وسيلة لبث الكحوليات في الارض ففعلت في
كثير من الجموع الانسانية ما فعلت الاوبئة . وما افصح ما فعلت ونفعل
حول أوروبا في ذلك فلقد اباغ مالىوها تلك الاشربة بين الأمم الشرقية

ما بلغت سفائهم وسككهم الحديدية فلم يلبث الكحول أن أمكن دولهم من مآربهن الاستعمارية ولباتهن الاستغلالية حتى استخلفهن في كثير مما لاولئك الاغرار الجاهلين من البلدان والممالك . ثم تقش الكحول في القائمين بتدبير آلات النقل التجارية كما تقش في طبقات عمال المصانع (الفبريقات) صغراها وكبرها حتى أصبحت الاخطار الملمة باولئك العمالة وبالمصالح العامة من الشؤون التي لا يحمل السكوت عليها .

يسكر سائقو القطارات وربابن السفائن التجارية واشباههم من الشاغلين لامثال تلك الوظائف التي من اهم شرائط السلامة فيها حضور المذهن وفرط اليقظة وشديد التحوط فلا يكاد يسام من العطب او مادونه من النتائج المؤلمة ما يكون بها من الانفس البشرية والاموال القيمة .

يسكر العامل في المصانع التي تحتاج الى دقة النظر وفرط الحذر ونشاط لبدن فلا يلبث الكحول ان يضعف منه الاعصاب فيسلبه بذلك الدقة الضرورية والحيلة الكافية ويعرضه لخطر ما هنالك من الآلات الحديدية الثقيلة ومن قدرته لسلامة من تلك الاخطار فان الفتور والحدرو يتغلب على عضلاته فيحرمها النشاط الذي هو شرط في نجاح العمل والعامل معا . لا يكاد القلم يستقصى ما ترمى به الكحوليات العمال ومدبري تلك الآلات التجارية والبنزنية والكهربائية على اختلاف انواعها من النوازل والاحداث المريعة ولكن للاستئناس يجمل ان نضرب فيما يلي بعض الامثال . ادركت شركات السكك الحديدية في امريكا خطر اباحة الكحوليات لعمالها منذ امد بعيد فحرمت عليهم قليلا وكث ه ماداموا موظفين لديها ولو كانوا خارج اعمالهم او كانوا بين جدران سوتهم واما في ألمانيا فقد حرمت ادارة السكك الحديدية ذلك على عمالها ماداموا مباشرين لوظائفهم او متهيئين لنوبتهم مع فرض عقوبات قاسية على من يخالف ذلك منهم بلا رحمة ولا هوادة .

ما فعلت ذلك امريكا ولا آلمانيا بالطبع الا بعد ان رأنا من الاخطار المريعة الماجة عن استعمال عمل سكههما الحديدية للاشربة الروحية ما قبض معه السكوت والجمود فان في نوازل المصادمات وخروج القطار عن القضبان وانفجارات المراجل وخطأ عمال (الاشارات) ما اضطررها الى اتخاذ تلك التدابير الصارمة ووضع الانظمة الشديدة وان يكن فيها كما يزعم رجال القانون عدو انا على ما يسمونه « حرية الفرد » فلقد روى عن مدير لاحدى شركات السكك الحديدية الكبرى بامریکا قوله في تقريره ان « حرية الفرد » لا يجوز ان يقال بها في شئ من الوظائف التي تقضى بقظة العامل وحضور عقله .

وكان من حادث قضى بالعطب على المسافرين في البحار لالة سوى حميا الكيوس والاقداح تصرف رباين السفائن عن تديرها والاحتفاظ بما استودعوا فيها من الارواح والاموال . اضرب مثلا سفينة نياجر الفرنسية [١] فلقد كان بها ثلاثة رباين ومع ذلك لم ينفها ذلك في بعض اسفارها شيئا لالة عقد الكحول عيون مسيرها فتركوها للرباح المتصادمة في الامواج المتلاطمة والركب يربو على تسعمائة نسمة حتى استأقها ربح عاتية الى شط فحل من شطوط آسيا الصغوى فما لبثت ان ارتطمت في رماله بعد صدمة خلعت القلوب وميلة اشرف فيها الركب على الغرق ولو لاعناية ربانية تدركت اولئك المساكين وهم في ظلمات الليل الهميم لاحول لهم ولا حيلة سوى ضراعات المتوكلين منهم يطرقون بها ابواب السماء وصيحات خفاف الاحلام من بينهم يملئون بها واسع القضاء ولو لالتك العناية لذهب الجميع ضحايا الكيوس التي تناولها اولئك الرباين .

ليس الخطر الناجم عن الحمر في المصانع والمعامل باقل مما يحدث بسببها [١] حدثت هذه النازله في ٢٤ ديسمبر سنة ١٩١٢ م وكان كاتب هذه السطور واهل بيته واولاده في جملة ركابها

في السفان والسكك الحديدية . تكثر احداث الخطر في الايام والافاق
التي يشرب فيها العمال في ايام الاثنين من كل اسبوع وكذلك بعد الافطار
وفي الاصال (اى من العصر الى المغرب) من كل يوم كما تكثر جدا
في معامل الجعة (البيرة) التي قضى عرفها الا يمنع العامل فيها عن تناول
ما يشاء من المقادير بلاعوض ولا تقييد . وضع الاستاذ وابهراوح احصاء
لمدينة مونيخ فيما بين عامى ١٨٦١ - ١٩٠٤ اثبت به ان الوفيات بين
عمال الجعة تبلغ ٦.٤ بنسبة المائة من سائر الاسباب المفضية الى الموت
مطلقا ونعني بذلك الوفيات الناتجة في تلك المصانع عن الاخطار والاصابات
التي تنزل بعمالها بسبب افراطهم في شرب الجعة لما اسلفنا من انه مباحها .
وجاء في احصاء وضعه كوخلين في بيان تأثير الكحوليات لما بين عامى
١٨٨٧ - ١٩٠١ ان متوسط الاصابات في مصانع الجعة وحدها يبلغ
١٠٩ لكل ١٠٠٠ عامل بينما متوسط الاصابات في سائر المصانع الاخرى
مجتمعة ٤٣ اصابة لكل الف عامل فاستنتج من ذلك كوخلين مبلغ
ما بين تناول الكحوليات وبين الاخطار والاصابات التي تلم بشاربها .
ولقد تزودنا شركات التأمين وشركات مصانع الكحوليات في ذلك بكثير
من الحقائق ذات البال .

قررت لوائح « الزيد رهوتة » من باب التجربة التضيق على عمالها
وحرمت عليهم استعمال تداول زجاجات الجعة بينهم خلال عملهم فهبط لديها
الاصابات خلال خمسة اعوام الى ثلث ما كانت عليه قبل هذه الحجة والتضييق .
وقد ادركت بعض شركات التأمين في انجلترا سر كثرة الاصابات
بين العمال الشاربين فقررت اعفاء المتخرجين عن الاشربة الكحولية
عن مقدار من الاقساط الشهرية يتراوح بين ١٥٥٥ بنسبة المائة . وبالجملة
فان سائر الشركات الصناعية قد اخذن منذ فقهن سر تكرار الاصابات
بين العمال اخذن يحرم او يضيقن على عمالهن في استعمال الاشربة

الروحية كما ان شركات التأمين على الحياة لا يزلن يختصصن المتحرجين ويفضلنهم على اصحاب الكحول بما يفرض من الامتيازات وليس ذلك بالطبع عبثاً منهم وتضحية بكثير من منافعهن المادية دون فائدة يرتجىها ولا غاية يرمين اليها

ولامراء ان تأثير الكحوليات في المصانع لا يقف عند حدود تعريض العمال لخطر الآلات التجارية فلقد سبق لنا القول فيما نجم عنهما من توهين القوة العاملة ونقص ما تخرجه من الثمرات العملية ولا بأس ان نزيد هنا ان ادق مقياس للقوة البدنية هو الامتحان العسكري اى الامتحان الذى تفرضه الحكومات المدنية للتجنيد فيجمل ان نستأنس هنا ببعض ماورد في ذلك الباب من النتائج .

لقد كان التجنيد فى ألمانيا فرضياً قبل الحرب العامة نسبة الالم الاخرى بيد ان ذلك لم يصد المفكرين عن تدبير الاسباب التى اثبتت عدم صلاحية نحو ٥٠ ٪ من المتطوعين بخدمة سنة فى الجندية بها . قارن الدكتور روزا فى الصلاحية للجندية بين الجزائريين والتمارين وبين ابنائهم فوجد انه بينما يصلح للخدمة العسكرية من الآباء ٧٦ ٪ الى ٩٠ ٪ لا يصلح لها من ابنائهم سوى ٣٨ ٪ الى ٤٣ ٪ وذلك لان الضعف فى الآباء نتيجة تناولهم انفسهم للكحوليات واما فى الابناء فله سيبان (١) ماورثوه عن آباءهم من الضعف (٢) مانتهج عن تناولهم انفسهم لها من الآثار .

ولقد اثبتت الابحاث الطبية العسكرية تصاعد نسبة غير الصالحين للجندية بين طبقات التمارين تصاعداً مطرداً كما اثبتت الاحصاءات الفروق الواسعة بين اصحاب الكحول (الذين هم غالباً من اهالى المدن) وبين القرويين فى الصحة البدنية وطول الاعمار والقوة العاملة والامراض

التناسلية . والمتدبر لما بين انهر تلك الاحصاءات يرى ان جل الآفات والعلل المتفشية بين سكان المدائن متسببة عن الاشربة الكحولية سببية قريبة اوبعيدة واذا كان لابد للشعوب من الدفاع عن اوطانها ومنافسة غيرها في ميادين الصناعة والتجارة وسائر شعب الحياة كان عليها ان توفر بين حمايتها وعمالها اسباب الصحة وشرائط السلامة وتحفظها من الوهن والضعف اذ لابد ان تدور الدوائر على أضلھن اجساما و اضعفھن اصلابا واكثرھن آفات وآلما واما احزم الامم واعقلھن اسبقھن الى التخرج والتأثم واشدهن تمسكا بقاعدة « سد الذرائع » ومجافة ينبوع الآثام والمحارم .

الخلاصة

مما تقدم يتضح جليا مبلغ خطر الاشربة الكحولية وانه لم ينبج من آثارها المضارة واذاها البالغ شعبة من شعب الحياة ولقد يحسن ان نضيف الى ماسبق تفصيله كلمة لبعض الأمر يقين نشرها على اثر معاهدة فرساي يوم اشتدت الحاجة في اوروبة الوسطى الى القوت وشخصت بابصارها الى امريقة تلتمس ماعونها وترجو غوثها اذ يقول :

« تمد اوروبة الينا يدها طالبة ان نقدم لها من القوت ما يقيم اصلا بها ويحفظ حياتها ولديها من الشعير وحده ما كان يكفيها امر الاستجداء لو انها ضنت على مصانع الجعة (البيره) المتفشية في سائر اقطارها . ولو انها فقهت قليلا لاتعظت بما فعلته الممالك المتحدة الامريقية فال ما مدت به هذه اوروبة من الشعير لم يتجاوز ماصانه قانون تحريم المسكرات واوصد دونه ابواب مصانع الجعة .

• تطالب اوروبة منا الفحم وتبتهل الى عواطفنا بما يفعل الشتاء القاسي بضعفاء شعوبها وخفاف الحال من افرادها ثم تشكو فرط حاجتها

الى الفحم في شعب الوصلات ومصانع المرافق والضروريات الحيوية مع انه كان يكفيها امر تلك الضائقة ان تقبض ايديها بما لديها من ملايين قناطير الفحم عن مئات الآلاف من مصانع الحجر كبارها وصغارها . ولقد كان عليها ان تعتبر بما فعلت امريقة عام ١٩١٨ فانها وزعت ما لم يستهلك في مصانع الحجر المعلقة من الفحم مجانا على فقراء الشعب الامريقي فكان له جنة من برد ذلك الشتاء المهلك .

« تشكو اوروبة الوسطى فرط حاجتها الى السكر وترى ما يصيب الفقراء وخفاف الحال من شعوبها بسبب قلة هذه المادة وغلاء اسعار الموجود منها هنا لك مع ان لديها من الثمار السكرية بل ومن ملايين قناطير السكر ما كان يغنيها عن الاستجداء لو انها عقلت ففعلت ما تفعل الامم الرشيدة . »
« نقرأ بالامس في الجرائد الالمانية » ان ناظر الزراعة والصناعة في حكومة بادن باون خطب جماعة من قادة الشعب فقال بعد كلام طويل ساقه لشرح اسباب الضائقة التي فيها المانيا ان قسم بادن بادن في حاجة شديدة الى السكر برغم ما امتاز به عن غيره من اقسام الامبراطورية الالمانية لما فيه من وافر الثمار السكرية كالنقاج والكمثرى والعنب والبرقوق واشباهها . ذلك لان مصانع الاشربة الروحية بها على استهلاكها المفادير الهائلة من تلك الثمار لاستخراج صنوف الاشربة المسكرة لا تزال تستهلك القناطير المقنطرة من السكر ايضا . ولقد دل الاحصاء على انها استهلكت من السكر في العام الفارط عشرين مليون قنطار . ذلك شأن بادن بادن وغناها في عالم الثمار السكرية ما وصفنا فبالك بما تفعله المصانع الكبرى والصغرى المنبثة في اجزاء الامبراطورية الالمانية التي تقل او تندر فيها الثمار السكرية ؟ لاجرم انها تفتى بين جدر انها من السكر اضعاف اضعاف ما تفنيها المصانع هنا .

ذلك قول وزير خبير من اساطين اوروبة الوسطى يصف به منشأ
علة من عللها الكبرى ولكنه لم يخط حدا لوصف والاحصاء فلعلة خشى
ان يصارح قومه الغافل بضرورة تعجيل القضاء على افطع ينبوع من
ينابيع شرورها حيث تتخلق عو مل الشقاء وتوفر اسباب البلاء انتهى
ولقد نجد من الناس من يسعون لترويج القول ببقاء حل الاشربة الكحولية
غير معتمدين على اسباب صحيحة او آراء معقولة ولكنهم يقولون ان الحكومات
يقبولها قانون تحريم الاشربة الكحولية تفقد خزائنها كل عام مالا يستهان به
من الملايين الذهبية . وليس لهؤلاء من الاسباب التي يتذرعون بها الى
استباحة المسكرات سوى هذه الفكرة الواهية او المتهافة من نفسها .
يفكر ذلك نفر في اغناء خزائن الحكومات بما تدره هذه الآفة الحثيثة
غير مباليه بما تحدثه في الجماعات الانسانية من صنوف الاذى كأنما الحكومات
ما أنشئت الا للاتجار واستجمام الاموال الحرام والحلال .

لا ارانى في حاجة الى مناقشة اولئك السخفاء من اهل الاهواء بعداذ
اعلنوا قصور عقولهم وجهلهم بالوظائف الاجتماعية التي تنشأ لاجلها
الحكومات والغاية التي ترمى اليها سياسة الامم والشعوب ولكن هنالك
نقطة لا يدركها الا الواقفون من المنقبين والباحثين في الوجوه التي تصرف
فيها الحكومات اموالها فان فيها من الحقائق ما يدحض ملك المزاغم وبين
فحش خطأ اصحابها اوسوء طويتهم . وانا انه لا يحضرني الآن من المراجع
ما اعتمد عليه في بيان المقادير التي تنفقها الحكومات والجماعات والضوائف
المختلفة في معالجة نتائج الخمر ومدافعة شرورها [١] فاني اكتفى هنا
بذكر مجمل تلك الوجوه التي تذهب فيها الملايين الذهبية كل عام فيما يلي :

[١] لقد كان لدى منها وانا بالمانيا الشيء الكثير ولكن ليس في استطاعتي
الآن وانا في انقره الحصول على شيء منها (المؤلف) .

(١) مستشفيات المجاذيب والامراض العصية مطلقا .

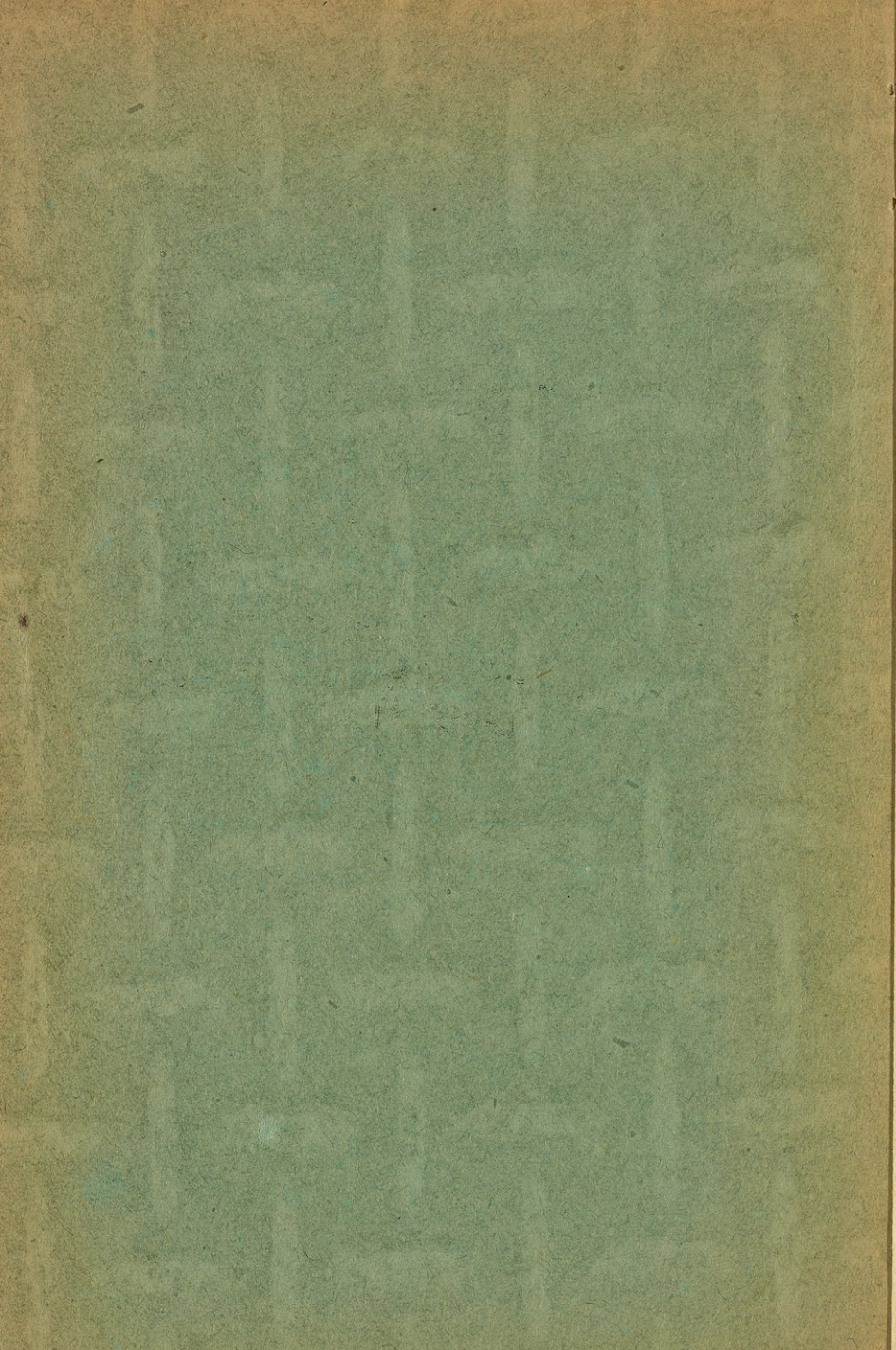
(٢) مدارس اصلاح الاحداث الذين كلهم اوجلهم من نتاج
اليوتات الساكره .

(٣) ملاجئ الاطفال النابتين غالبا بسبب الفوايات الكحولية
واكثرهم لقطاع وارباب امراض متنوعه .

(٤) السجون التي تحشر اليها الحكومات ارباب الجرائم والجنايات
المتنوعة من اصحاب الكحول سواء في ذلك من يكونون خلال ادوار
التحقيق ومن حكمت المحاكم عليهم باحكام مختلفة بسبب الحمر مباشرة
او بالواسطة .

فما اسلفنا هنا من الوجوه ينفق مالا يكاد يحصى من الاموال التي
تكاد تعدل ما يدخل خزان الحكومات من الضرائب الخمرية على اختلاف
انواعها . فاذا اضفنا ذلك الى ما تستتبعه الاشربة الكحولية من المضار
التي سبق بسطها في الابواب السالفة تبين ان الذين يروجون القول بدوام
اباحة الاشربة الكحولية ان هم الاضالون او مضلون فليتب المسلمون
الى ربهم وليفقهوا اسرار دينهم ولا يكونوا كالذين قال فيهم الحق تعالى
ولهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون
بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون تلك آيات نتلوها عليك
بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون .





تدقیقات و تألیفات اسلامیہ ہیئت طرقتدن نشر اولنان آثار

اسلام تاریخی [برنجی جلد] شمس الدین بک

(الجواب السدید فی بیان علم التوحید)
([آنفلیقان کلیسانہ جواب])
اسماعیل حق »

» » یکی علم کلام [ایکی جلد]

(ایچکی نک حیات بشرده آچدینی رخنه لر)
([آثار الحمر ترجمہ سی])
» مترجمی : محمد عاکف »

» شمس الدین فلسفہ اولی

فرید بک اخلاق

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 074452978

(NEC)
HV5197
.5